



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: 2020/

عنوان المذكرة: التأخر عن الزواج وعلاقته باغتراب المرأة
في المجتمع الجزائرية
دراسة ميدانية في ولاية المسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في شعبة علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

اشرف الدكتوراة:

ابراهيم اسماء

اعداد الطلبة:

* جميع رشيقة

* لعمارة رقية

* جباري آسيا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وتقدير

ألا إن أعظم الأعمال تقوى الله، وأولى الأمور بالعبد شكر الله ،

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله

واسع الشكر والعرفان وجزيل الثناء والامتنان إلى الأستاذة

الفاضلة ابراهيمي على إشرافها على هذا العمل

اشكر كذلك جميع الأساتذة المشرفين على الدفعة

جزاهم الله خيرا الجزاء

كما لا أنسى شكري الجزيل والتقديم إلى جميع أساتذتي في

كل مراحل الدراسة.

إهداء

الحمد لله الذي أعطانا القوة والإرادة لإنجاز هذا العمل

إلى أبي حفظه الله الذي وضعني على درب العلم

إلى أمي حفظها الله وأطال في عمرها

إلى كل أختي و إخوتي الأعزاء

إلى كل الأهل والأقارب إلى جميع أساتذتي الكرام

وصديقاتي وأحبابي بدون استثناء

وإلى كل من مد لي يد العون لإنهاء هذا العمل.

رشيقة

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة

الجانب النظري : الدراسة النظرية :

الفصل الأول : الفصل التمهيدي :

1/تحديد الإشكالية

2/الفرضيات

3/أهمية الدراسة .

4/أهداف الدراسة.

5/الدراسات السابقة

6/تحديد مفاهيم الدراسة

الفصل الثاني : الزواج كنظام الاجتماعي

تمهيد

1/ مفهوم الزواج

1-1تعريف الزواج

1-2/نظرة تاريخية للزواج

1-3/أهمية الزواج

1-4/أشكال الزواج

1-5/دوافع الزواج

1-5/صور اختيار الزواج

1-6/النظريات الاجتماعية في دراسة الاختبار الزواج

1-7/الزواج بالنسبة للفتاة العازبة الجزائرية

2/مفهوم تأخر سن الزواج

2-1/مصطلحات مرادفة للتأخر عن الزواج

2-2/تأخر الزواج من المنظور الإسلامي

2-3/الآثار الناجمة عن تأخر سن الزواج على الفرد و

المجتمع

2-4/محددات و عوامل تأخر سن الزواج في الجزائر

2-5/علاج مشكلة تأخر الزواج

الفصل الثالث: الاغتراب

تمهيد

1/مفهوم الاغتراب

1-1/تعريف الاغتراب

1-2/الجزور الفكرية والتاريخية للاغتراب

1-3/أسباب الاغتراب

1-4/مراحل الاغتراب

2/مظاهر وأبعاد وأنواع النظريات المفسرة للاغتراب

2-1/مظاهر الاغتراب

2-2/أبعاد الاغتراب

2-3/أنواع الاغتراب

2-4/النظريات المفسرة للاغتراب

خلاصة

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

مقدمة:

يعتبر الزواج كمارسة اجتماعية من أقدم النظم التي عرفت البشرية وحثت عليها الأديان السماوية فهو سبب لبقاء النوع البشري إلا أنه في المجتمعات الحديثة طرأ على نظام الزواج تغييرات هامة تعود إلى التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الحاصلة ، وأدت هذه التغييرات على ظهور وانتشار مشكلات اجتماعية من بينها ظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة .

فهاته الظاهرة الاجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة بحيث تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل المشكلة لكل بيئة ، كما تختلف النظرة إليه من أسرة إلى أخرى أيضا وكغيره من المجتمعات شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات هامة أفرزت ظواهر لم يسبق وان عرفها بالشكل الذي تظهر عليه حاليا ومن بينها تأخر سن الزواج وتعد هذه الظاهرة كذلك من أبرز المشكلات الاجتماعية التي تفرق الكثير من الباحثين والمتخصصين ومن ثم فهي قضية اجتماعية بامتياز ، ولا يخفى على المختص النفسي والاجتماعي أو حتى المراقب لهذه الظاهرة ما

يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على المرأة وعلى الأسرة والمجتمع .

ولعل أهم ما يهدد مجال الصحة النفسية للمرأة أو الفتيات المتأخرات عن الزواج هو الشعور بالاغتراب بثتى أنواعه .

فالتعرض لمختلف الضغوطات الحياتية وما تنتجه من انفعالات واضطرابات في علاقة الفرد مع غيره، وتدفع به إلى حالة من الاغتراب والاكئاب وتجنب الآخرين والبعد عنهم .

وللإحاطة بموضوع الدراسة قسمت الدراسة إلى قسمين القسم الأول خصص للإطار النظري ويحتوي ثلاثة فصول ، الفصل الأول ويتمثل في الفصل التمهيدي والذي احتوى على تحديد الإشكالية وأهمية الدراسة وأهدافها ، مرورا بالدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، ثم تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة ، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى موضوع الزواج كنظام اجتماعي من زاوية التعريف ، ثم نظرة تاريخية للزواج ثم إلى أهمية الزواج ثم تطرقنا أشكال الزواج وبعدها دوافع الزواج ، ثم إلى صور اختيار الزواج ، ثم إلى بعض النظريات الاجتماعية

في دراسة الاختبار الزواج وثم تطرقنا إلى عنصر
الزواج بالنسبة للفتاة العازبة الجزائرية ، ثم تناولنا
عنصر آخر عن الزواج وهو محو الدراسة وذلك
بتحديد مفهوم تأخر سن الزواج ومصطلحات مرادفة
للتأخر عن الزواج ، ثم تأخر الزواج من المنظور
الإسلامي ثم تطرقنا إلى الآثار الناجمة عن تأخر سن
الزواج على الفرد و المجتمع ثم إلى محددات و عوامل
تأخر سن الزواج في الجزائر وأخيرا تطرقنا إلى علاج
مشكلة تأخر الزواج.

وعنوان الفصل الثالث هو الاغتراب ، والذي تضمن
تعريف الاغتراب والى الجذور التاريخية والفكرية له، ثم
إلى أسبابه ومراحله ومظاهره وأبعاده وأنواعه وأخيرا إلى
بعض النظريات المفسرة له .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

- 1/تحديد الإشكالية .
- 2/الفرضيات .
- 3/أهمية الدراسة .
- 4/أهداف الدراسة.
- 5/الدراسات السابقة .
- 6/تحديد مفاهيم الدراسة.

1/تحديد الإشكالية :

الزواج هو رابطة تتداخل ضمنها مجموعة من الروابط حلها الشرع وقننها القانون لذا فالزواج هو اقتران كيانان لا يتجزآن عن بعضهما البعض واللذان نطلق عليهما بالزوج والزوجة ، حيث أعطى الإسلام كل منهما دور في تأسيس ما يسمى بالأسرة التي لا تكتمل إلا بحضور الاثنين وقد حظيت المرأة على وجه الخصوص دور هام في تمثيلها الزواج فهي كالمضغة في الجسد إذا صلحت صلح الزواج كله وإذا فسدت فسد الزواج كله ومن أجل هذا تكون حكمة الله في خلقه أن خلق أمنا حواء من ضلع سيدنا آدم عليه السلام ليبين لنا المرأة مخلوق ضعيف خلقت من على أكتاف رجل ليكملها لا لتكمله لذلك فهي غالبا ما تكون هي الوجهة الأولى لاحتمالية التعرض للكثير من الضغوطات كالاغتراب أو الاكتئاب أو غيرها من الضغوطات الأخرى وخاصة إن لم تجد من يساندها أو على الأقل يحمل عنها ولو جزء بسيط من حملها لأنها مثلها مثل الرجل تحتاج إلى أن تشبع نزواتها العاطفية والجنسية ، أما إذا اكتمل هذا الإشباع نكون قد أعطينا للمرأة حقها الطبيعي والكامل في أن تحس نفسها ضمن

المجتمع يطلق على المرأة العانس بمصطلحات لا تليق بها ولا بكيانها الروحي والنفسي ولهذا فقد نحاول في بحثنا هذا في ضمن هذا الموضوع الذي نحاول ندرس العلاقة بين المرأة المتأخرة عن الزواج (الانس) وبين مثل هذه الضغوطات كالاغتراب والذي نبداه في تساؤل رئيسي مفاده :

هل توجد علاقة بين التأخر عن الزواج والاغتراب لدى المرأة في المجتمع الجزائري ؟.

ويتفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من التساؤلات الجزئية :

هل توجد علاقة بين التأخر عن الزواج والاغتراب النفسي لدى المرأة ؟

هل توجد علاقة بين التأخر عن الزواج والأعراض النفسجسمية التي يظهر عليها الاغتراب لدى المرأة؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفرادها العينة في درجة الاغتراب حسب العمل ؟

2/الفرضيات :

فرضية عامة :

توجد علاقة بين التأخر عن الزواج والاغتراب لدى المرأة في المجتمع الجزائري .

فرضيات جزئية :

توجد علاقة بين التأخر الزواج والاعتراب النفسي لدى المرأة .

توجد علاقة بين التأخر الزواج والأعراض النفسجسمية التي يظهر عليها الاعتراب لدى المرأة.
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجة الاعتراب حسب العمل .

3/أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في توضيح وتبيين طبيعة العلاقة التي تمكن أن تربط بين التأخر عن الزواج والاعتراب لدى المرأة ، والوقوف على صورة عليها المرأة المتأخرة عن الزواج باعتبار أن المرأة عضو أساسي وحيوي في المجتمع ويعتبر موضوع ذو أهمية كبيرة نظر لأنه يهتم بعنصر أساسي لتكوين الأسرة ألا وهي المرأة وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن آثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها التأخر عن الزواج على المرأة .

4/أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

تسليط الضوء على ظاهرة تأخر الزواج لدى المرأة في المجتمع .

معرفة آثار المترتبة عن التأخر الزواج على المرأة
دراسة العلاقة بين التأخر الزواج والاغتراب لدى المرأة.
محاولة التعرف على الصورة التي يظهر عليها
الاغتراب لدى المرأة .
5/الدراسات السابقة :

1-الدراسة الأولى: إبراهيمي أسماء(2008) بعنوان
تأخر الزواج وعلاقته باكتئاب لدى المرأة بكلية العلوم
الاجتماعية بجامعة بسكرة ، تمثلت عينة الدراسة 40
في مجتمعها ، استخدمت المنهج الوصفي الإرتباطي
تم اختيارها بطريقة العينة المقصودة ، ومن أهم النتائج
التي توصلت إليها هذه الدراسة، توجد علاقة بين تأخر
الزواج والأعراض النفسية للاكتئاب، توجد علاقة بين
تأخر الزواج والأعراض الجسمية للاكتئاب، توجد
علاقة بين تأخر الزواج والأعراض النفسجسمية
للاكتئاب، توجد علاقة بين التأخر عن الزواج
والاكتئاب لدى المرأة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية
بين أفراد العينة حسب متغير العمر.

2-دراسة الثانية: حسين ذهبية (2012) مذكرة بعنوان: قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ، هدفت هذه الدراسة إلى آثار العنوسة وانعكاساتها على الصحة النفسية للفتاة لاسيما ظهور قلق المستقبل ومدى تأثير هذا الأخير على التوافق النفسي وذلك في ضوء متغيرات السن، شملت عينة البحث على 301 فتاة عازبة ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي مستعينة بمجموعة من أدوات القياس الاستبيان ومقياس التوافق النفسي ومقياس قلق المستقبل وتوصلت إلى النتائج التالية:

*توجد فروق في قلق المستقبل لدى العوانس وفق لمتغير السن وتوجد فروق دالة في قلق المستقبل وفق لمتغير المستوى التعليمي.

*لا توجد فروق في قلق المستقبل وفقا لمتغير الوضعية المهنية وأن هناك ارتباط سالب ودال بين درجة قلق المستقبل ومستوى التوافق النفسي لدى الفتاة العانس.

3-الدراسة الثالثة:دراسة خليفة عبد اللطيف (2003) مذكرة بعنوان ظاهرة الاغتراب النفسي وعلاقته بكل من التكيف وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب

حيث أجريت الدراسة على 400 طالب بجامعة الكويت باستخدام مقاييس لقياس متغيرات الدراسة موضوع البحث . حيث توصل الباحث غلى مجموعة من النتائج منها :

- هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب .
- توجد علاقة سلبية إحصائيا بين الاغتراب وكل من التكيف وتوكيد الذات .
- أظهرت النتائج أن الجنس تأثيرا جوهريا على جميع متغيرات الدراسة باستثناء الاغتراب .
- أن التكيف وتوكيد الذات كان متزايدا لدى الذكور بينما تزايدت درجات الإناث على كل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب.

6/تحديد المفاهيم :

-الزواج :هو رابطة تقوم بين الرجل والمرأة على أساس عقد شرعي يحل من خلاله لكل منهما الاستمتاع بالآخر ، وتكوين أسرة .

-التعريف الإجرائي :

التأخر عن الزواج : هو وصول الرجل والمرأة إلى سن متقدم ولم يتزوجا بعد ، ويعني في مضمونه السن المحددة والملائمة للزواج التي يفرضها المجتمع ويراها ملائمة وهو 32-35، وكل من يتجاوز هذا السن يعتبر متأخر في الزواج .

-الاجتراب :

هو شكل من أشكال الاضطراب العلائقي والمفهومي مع الذات والآخر ومع الأشياء والمنظومات . ويعتبر الاجتراب عن انفصال الذات عن وجودها الإنساني وفقدانها لهويتها الإنسانية والثقافية .

ويتجلى الاجتراب في ما يقيسه مقياس الاجتراب العام من خلال الأبعاد التالية : النفسية والاجتماعية والسياسية والروحية والدراسية .

الفصل الثاني : الزواج كنظام الاجتماعي

تمهيد

1/ مفهوم الزواج

1-1 تعريف الزواج

1-2/ نظرة تاريخية للزواج

1-3/ أهمية الزواج

1-4/ أشكال الزواج

1-5/ دوافع الزواج

1-5/ صور اختيار الزواج

1-6/ النظريات الاجتماعية في دراسة الاختبار الزواج

1-7/ الزواج بالنسبة للفتاة العازبة الجزائرية

2/ مفهوم تأخر سن الزواج

2-1/ مصطلحات مرادفة للتأخر عن الزواج

2-2/ تأخر الزواج من المنظور الإسلامي

2-3/ الآثار الناجمة عن تأخر سن الزواج على الفرد و

المجتمع

2-4/ محددات و عوامل تأخر سن الزواج في الجزائر

2-5/ علاج مشكلة تأخر الزواج

تمهيد:

لقد شرع الإسلام الزواج لمقاصد سامية و لتحقيق غايات عظيمة ن ومن ذلك انه اعتبر الزواج وسيلة من وسائل العفاف و الحصانة لقوله صلى الله عليه و سلم : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ،فانه أغض للبصر و أحسن للفرج فمن لو استطاع فعليه بالصوم فانه له وجاء ."

ويعتبر كممارسة اجتماعية من أقدم النظم التي عرفتھا البشرية و حثت عليها الأديان السماوية، فهو سبب لبقاء النوع البشري إلا انه في المجتمعات الحديثة طرأ على نظام الزواج تغيرات هامة تعود إلى تحولات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية الحاصلة ،و أدت هذه التغيرات إلى ظهور و انتشار مشكلات اجتماعية من بينها ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب .

1/ مفهوم الزواج

1-1 /تعريف الزواج:

أ- لغة :معناه الضم والتداخل ويعني الإقران والازدواج ويقول علماء اللغة: الزواج والمزوجة ،والأزواج ،كلها بمعنى واحد (الرازي، 1962، صفحة 278)

الزواج في الإسلام : يكون بمعنى عقد التزويج ويكون أيضا بمعنى وطأ الزوجة ، قال أبو علي القالي : فرقت العرب فرقا يعرف به موضع العقد من الوطأ، فإن قالوا نكحوا فلانة أو بنت فلان قصد و أراد بذلك عقد التزويج أما إن قالوا نكح امرأته أو زوجته فالمراد منه الجماع والوطء.(محمد بن صالح العثيمين ،1989.ص56)

ب- اصطلاحا :الزواج هو العلاقة التي تجتمع فيها رجل يدعى الزوج وامرأة تدعى الزوجة لبناء أسرة ، فالزواج علاقة متعارف عليها ولها أساس في القانون والمجتمع والدين ، وهي الإطار الأشهر للعلاقة الجنسية وإنجاب الأطفال للحفاظ على النسل والحفاظ على الجنس البشري. وتعرف سناء الخولي الزواج بأنه : نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، ويقتصر على البشر فقط ، وهو الوسيلة التي يعتمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية للبالغين وغن جمع المجتمعات تفرض الزواج على غالبية أعضائها سواء في الماضي أو الحاضر .

فالزواج هو الأمان والاستقرار ، والمدخل الشرعي والقانوني لإشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والعاطفية ، والجنسية لكلا الزوجين .

وعرف الزواج في الإسلام : هو تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به استمتاع كل منها بالآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم وهنا يؤخذ انه لا يقصد بعقد الزواج مجرد الاستمتاع بل يقصد به في معناها تكوين أسر ومجتمعات سليمة ولا يتم عقد القرآن إلا بأركان يجب توفرها وهي : ولي الزوجة من الصيغة اللفظية لبناء العقد و الصداق.(محمد صالح العثيمين 1989،ص56)

ج-التعريف الإجرائي :

الزواج عقد يتم بين الرجل والمرأة لغرض بناء أسرة يعترف بها المجتمع ، من أجل إشباع الغريزة الجنسية،وقيام الزوجين بالمهام المنوطة بهما ، ويتم هذا وفقا لما ترضيه ثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره المرتبطة بالزواج ، ويصدر في ضوءه حقوق وواجبات الأسرة وحقوق الزوجين والأولاد ، ويعد حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في

المجتمع ، ويتم أمام الملام من أجل أن يكتسب طابع الإعلان والإشهار (بدوي، 1978، صفحة 30)

1-1- نظرة تاريخية للزواج :

إن الله عز وجل قد بعث آدم عليه السلام كأول نبي لتهديب البشر ونقلهم نقلة نوعية وذلك بإخراجه إياهم من حياة الكهوف إلى سكن السهول والجبال والبدء بحضارة أساسها استثمار كل ما سخره الله تعالى لصالحها الإنسان ، أي أن الله عز وجل بدأ بآدم عليه السلام نظام الزواج المقنن وبغاية تحقيق المقاصد من هذا النظام وهي حقيقة عبر عنها الله عز وجل في سورة البقرة : {وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة}سورة البقرة الآية 35 .

إذن من دلالات الآية الكريمة تبين لنا أن نظام الزواج بين الرجل والمرأة لم يكن معروفاً قبل بعثة آدم عليه السلام وإن فعل الأمر اسكن اشتق من كلمة سكن بمعنى قر في المكان وأقام ، والاسم من السكن والسكنى (سركيس، 1999، صفحة 13).

وقال تعالى : { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها} الروم الآية 21 . فالزوجة على هذه الصورة

وسيلة للسكن والسكينة وراحة لها ولزوجها من عناء الحياة ومتطلباتها .

فنظام الزواج الذي تأسس على أيدي آدم عليه السلام قد شاع في المجتمعات التي تأسست بعده وقد انتشر ها النظام الشرعي عند جميع الناس بدليل أن المجتمعات البشرية المعاصرة لا يوجد بينها بيئة تخلو من هذا النظام الذي أقامه الله عز وجل على أول أنبياءه سيدنا آدم عليه السلام.

1-2- أهمية الزواج :

تكمن أهمية وفائدة الزواج في جوانب عدة ومهمة بالنسبة للفرد بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية وهذه الأهمية تأتي وتكمن فيما يلي :

أولا : إشباع الغريزة الجنسية التي تعتبر من أقوى الغرائز وأعنفها ، وهي تلح على صاحبها دائما في إيجاد مجال لها .

ثانيا : المحافظة على النسل وبقاؤه .

ثالثا : غريزة الأبوة والأمومة التي تنمو وتكبر وتتكامل مع الطفولة ، وتنمو مشاعر العطف والود والحنان وهي فضائل لا تكمل إنسانية بدونها ، كما نجده يسعى إلى البحث عن الحب والتقدير ، حيث يشكل الحب دافعا قويا

للزوجين نحو التعاون في مواجهة المشكلات واحباطات الحياة ويتبعه الشعور بالأمان والاطمئنان والذي ينتج عنه التأييد العاطفي (حكاية، 1977، صفحة 56) .

1-3/ أشكال الزواج :

أ-أحادية الزواج : يعتبر هذا النمط الزواجي من الأنماط الأكثر رواجاً بين الأفراد والمفضل للكثير من المجتمعات وزواج رجل واحد من امرأة واحدة ، وهذا لا يعني بالضرورة أن الزواج يحدث مرة واحدة فقط طول العمر وإنما هنالك إمكانية الزواج مرة أخرى في حالات الطلاق مثلاً أو وفاة احد الزوجين (الخولي، 1984، صفحة 52).

ب-تعدد الزواج : حيث ينقسم ها في الشكل في حد ذاته إلى عدة أنواع هي:

-زواج رجل من عدة نساء ويسمى تعدد الزوجات .
 -زواج امرأة واحدة من عدة رجال ، ويسمى تعدد الأزواج.
 -زواج عدة نساء من عدة رجال ، ويسمى الزواج الجماعي (الخولي، 1984، صفحة 52).

ج-الزواج الداخلي: في هذا النمط من الزواج يمنع أفراد جماعة معينة من الزواج ممن لا ينتمون إلى نفس

الجماعة من حيث ينجم على كل فرد أن يختار شريك حياته من ضمن جماعته سوار هذه الجماعة تمثل طبقة اجتماعية معينة ، أو جماعة عرقية أو أنها جماعة يشترك أفرادها في ديانة واحدة ، وهو ما يطلق عليه الاندوجامية الدينية حيث يمنع الأفراد من الزواج بمن لا يدينون بنفس ديانتهم ، فاليهود مثلا لا يشجعون على الزواج من أفراد لا ينتمون إلى دينهم وهو نفس الحال بالنسبة للمسيحيين . (الخولي، 1984، صفحة 36)

د-الزواج الخارجي: وهو الزواج من خارج جماعة محدودة سواء كان مفضلا أو مفروضا ، وقد تكون الجماعة الاكسوجامية جماعة قرابة أو جزء من قبيلة أو قرية " و أكثر قواعد الخارجية شيوعا هو ذلك الذي يقضي بتحريم نكاح المحارم أو معاشرتهم ، والتي تمنع زواج الابن من أمه، والأب من ابنته ، والأخ من أخته ن وقد وسعت كثيرا القبائل البدائية من دائرة التحريم لتشمل كل أفراد العشيرة التي تنتمي إليها الفرد ، ويتمثل ذلك في قبائل ميلانيزيا باستراليا ، وينتشر هذا النظام بين سكان استراليا الأصليين ، حيث يحكم بالقتل على كل من يخرج على هذه القاعدة ،وفي كثير من قبائل الهند كان يحرم

على الرجل الزواج من عشائر أخرى يعتقد أنها تنسب إليها أمه أو جدته . (الصديق، 2003، صفحة 323).

1-4/الدوافع الأساسية للزواج :

إن من بين الأسباب التي تدفع الفرد إلى الزواج في الحياة الزوجية كثيرة ومختلفة باختلاف البيئة والمجتمع الذي نشأ فيه وحتى أيضا باختلاف نظرة الفرد إلى هذه المرحلة من الحياة في حد ذاتها ، لكن تبقى هنالك أسباب ودوافع جوهرية تؤثر على معظم أفراد المجتمع مهما كان نوع الجنس رجالا أم نساء ومهما كانت مراكزهم الاجتماعية حيث يمكن تصنيف هذه الدوافع على الشكل التالي :

أ-الدوافع الداخلية :

-الدافع الديني : ويتمثل في طاعة أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك بالرغبة الفرد في إكمال نصف الدين وأيضا لتحسين الفرج وحماية الأعراض مع غض البصر واجتناب الفتنة والشهوات .

-الدافع الجنسي :غالبا ما تكون الرغبات الجنسية دافعا أساسيا للإقدام على الزواج ، فالغريزة أكثر كبير على الجانب السلوكي للفرد سواء من الناحية النفسية أو من الناحية الاجتماعية ، إذ لا يمكن تحقيق هذه الرغبات إلا

بالزواج خاصة في المجتمعات العربية والتي لا تعترف إلا به كنموذج أوجد للمعاشرة الجنسية .

-دافع الإنجاب الوالدية: ويكون دافعا لكثير من الزنجيات وهو رغبة لا شعورية من ناحية أحد الزوجين او كلاهما في إنجاب الأطفال وتكوين أسرة أي وبمعنى آخر ممارسة الأمومة والأبوة، ويشبع الزواج دافع الوالدية خاصة إذا ما تحقق الإنجاب فإن الرجل يطمئن إلى فحولته ويعتز بها كما وتطمئن المرأة لخصوبتها . (الرحمان، 1998، صفحة 156)

-الدافع العاطفي: من بين الأسباب الهامة التي فرضت نفسها في مجتمعاتنا خصوصا في الآونة الأخيرة وذلك كنتيجة حتمية للتغيرات والتطورات التي شهدتها المجتمعات في مختلف جوانب الحياة ، حيث أصبحت الميول العاطفية عند كلا الجنسين والمتمثل أساسا في الحب دافعا قويا للزواج . (سركيس، 1999، الصفحات 20-21)

ب-الدوافع الخارجية :

-الدافع التقليدي : كثيرا ما يكون الزواج كحدث اجتماعي وديموغرافي خاضعا في حد ذاته لعدة ظواهر اجتماعية أخرى كالعادات والتقاليد ومن ذلك تزويج الآباء لأبنائهم

في سن معينة بمجرد أنهم تزوجوا في تلك السن ، أو حتى الأفراد المحيطون بهم في نفس الوسط الاجتماعي .
 -الدافع الاجتماعي : ويتمثل في مجموع الضغوطات الممارسة من طرف بعض الأسر على أفرادها نتيجة ظروف اجتماعية معينة ، كالمشاكل العائلية والتي تفرض عليهم اللجوء للزواج لتفاديها أو للتخلص منها .
 -الدافع الاقتصادي : قد تكون الضغوطات الاقتصادية من المسببات الرئيسية للزواج وتتمثل أساسا في الحاجة المادية عند بعض أفراد المجتمع ، مما يدفع بهم إلى البحث عن حل معين أو سند لتلبية متطلبات الحياة الأسرية .

البحث عن الحب ، الأمان الاقتصادي ، الرغبة في حياة المنزل والأولاد ، الأمان العاطفي تحقيق رغبة الوالدية ، الهروب من الوحدة ، الهروب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة ن إغراء الصحة والحماية ، تحقيق مركز اجتماعي أو حتى المغامرة (الساعاتي، 1981، صفحة 18)

1-5/ صور اختيار الزواج :

هناك صورتين بارزتين للاختيار الزوجي هما الإضواء والاعتراب .

أ-الإضواء الاندوجامية :وهو ما يعرف بالزواج الداخلي وهي تلك القاعدة الاجتماعية التي تفرض على الفرد الزواج من داخل الجماعة التي ينتسب إليها سواء من ناحية الدم أو العرق (السلالة)،الدين (الطائفة)..الخ.وتنقسم إلى أشكال عديدة منها :

ب-الإندوجامية العنصرية :إن بعض الأجناس في المجتمعات المختلفة المتنوعة عبر العالم تحرم الزواج بأشخاص ينتمون إلى جنس أو أجناس أخرى مختلفة عن جنسه ، وهذا ما يسود لدى بعض من جماعات الهنود في كاليفورنيا ، ويبلغ بهم الأمر إلى حد الحكم بالموت على أي امرأة تتزوج برجل أبيض .

كما ساءت هذه الصورة من اختيار الزواج لدى المجتمعات الجاهلية العربية ،إذ كانوا يرفضون تزويج بناتهم للأعاجم مهما بلغت عظمة هؤلاء فهم دونهم شأننا مهما بلغوا من العز فالعرب تقرر وتؤكد تحريم الزواج من غير الجنس العربي ،وهذا المنبع ليس مصدره العرف فقط بل قد يكون القانون هو الدافع في التحريم لدى المجتمعات أخرى ،حيث يحرم على الإنجليز ،الألمان والفرنسيين من الزواج من نساء المستعمرات التي يحتلونها

حتى لا تختلط الأجناس ، وذلك بنص قانوني فيما أن للقانون سلطته فقد ساهم في ظهور التميز العنصري في الزواج و الذي مورس في جنوب إفريقيا وفي أمريكا الشمالية قبل صدور القانون الذي يسمح بالتزاوج بين الأبيض والأسود .

يمكننا القول أن الإندوماجية العنصرية هي تحريم اختلاط جنس بجنس آخر يختلف عنه في اللون أو اللغة أو الدين وذلك راجع إلى الزهو العنصري أو الزهو القومي، وهو ما يعرف سوسولوجيا ب"الاعتداد بالجنس " حيث يرى كل جنس أنه الأفضل والأرفع شأنًا من بقية الأجناس وتأخذه العزة بالجنس والاستعلاء والغرور .

الاندوماجية الدينية عدم زواج الأفراد الذين لا يدينون بالديانة نفسها ، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن مختلف الأديان باعتبارها نظاما اجتماعية جعلت قيودا على حرية الفرد عند اختياره في الزواج ، فكل طائفة دينية ترفض الزواج من طوائف دينية مغايرة لها في الدين، وهذا ما يصدق على معتقي الديانة المسيحية، حيث أن الكاثوليكي يفضل الزواج من الكاثوليكية والبروتستانتية من البروتستانتية ، وكذلك الأمر لمعتقي

الديانة اليهودية التي لا تشجع على الزواج من خارج الديانة ، وتفضل الزواج من داخل الدائرة الدينية محافظة على دينهم وعرقهم . (الساعاتي، 1981، صفحة 20)

أما الديانة الإسلامية فقد تشددت في تحريم زواج المسلمين من غير الكتابيين ، وأجازت زواج المسلم من الكتابية (مسيحية كانت أو يهودية) شريطة الحفاظ على الدين وإدخالها فيه مع عدم ارتداده أو إفسادها لأبنائه ..إلخ ، في حين حرم ذلك على المسلمة مخافة أن يظلمها أو تظلم نفسها بهذا الزواج الذي قد يخرجها من الملة .

ج-الاغتراب الإجزو جامي :

هو الزواج الذي يعتبر قاعدة اجتماعية تجبر الفرد على الزواج من خارج الجماعة التي ينتمي إليها ، إذ يحرم الزواج بين أبناء العمومة أو أبناء الخنولة في بعض دول أوروبا المسيحية وهما حرمتهم قوانين الكنيسة في العهود الأولى للمسيحية وفي العصور الوسطى .وعلى الرغم من إباحة الزواج بين هذه الطوائف في المجتمعات الأوروبية في الوقت الحاضر فإن العرف قد جرى على كراهيته ، وفي الصين كانت

هناك قاعدة إجروجامية تتعلق بلقب الأسرة ، فالقانون الصيني القيد يحكم على كل من يتزوج بمن يشترك معه في اللقب أو بمن يشترك معها في حمل اللقب نفسه بالضرب ستين ضربة (الساعاتي، 1981، صفحة 64)،

وبذلك فإن الزواج من الأقارب يستوجب العقوبة كونه مخالفة لأعراف وقوانين المجتمع آنذاك .

إن الزواج الإجزوجامي (الخارجي) هو نمط الغالب السائد في المجتمعات الحديثة ، بعد أن كان الزواج الداخلي هو في الغالب في المجتمعات القديمة كونه مرتبط بالتقاليد والعصبية القبلية أين يتدخل الأهل بترتيب الزواج من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية ولكنه لا يعطي أي اهتمام إلى العاطفة أو الصلات الشخصية التي تربط المقبلين على الزواج يعاني من مشكلة الانحسار خاصة في المجتمعية بدأ هذا النوع من الزواج الخارجي وذلك بزيادة فرص الانتقاء أو الاحتكاك المباشر بين الرجل والمرأة في ميدان الدراسة والعمل ، فارتباط هذا النمط من الزواج بالاختيار الشخصي ويكون أخذ رأي اللآباء على سبيل

الإشارة ، فعمليات الضبط في هذا المجال محدودة جدا. (الساعاتي، 1981، صفحة 64)

6- الزواج بالنسبة للفتاة العازبة الجزائرية :

إن الزواج بالنسبة للفتاة العازبة الجزائرية ما هو إلا بمرحلة مفروضة فهي في انتظار مستمر لاحتلال مكانة اجتماعية ثابتة فالزواج كان ولا زال وسيلة للتخلص من سيطرة العائلة وكذلك للخروج من مرحلة العزوبية لاستقبال حياة أفضل كما كان للزواج بالنسبة للفتاة الجزائرية حدث عظيم والطريق الذي يؤدي إلى التحرر من المراقبة القيود التي تفرضها عليها العائلة بشكل عام والإخوة بشكل خاص وإذا تحدثنا عن الزواج بالنسبة للفتاة من المهم أنشير كيف تتم الخطبة في وسطنا الحضري الجزائري ، فلا تزال تقريبا كل الحموات أو الأمهات اللواتي لهن ابن في سن الزواج تفضل بل تريد أن تختار له بنفسها زوجة لأنها تقوم بعملية البحث عن الفتاة المناسبة والملائمة للنموذج التي رسمته للزوجة المثلى فتقوم أولا بجمع معلومات وافرة عن الفتاة وذلك بإقامة زيارات إلى أقاربها أو أصدقاء العائلة بشكل عام لتسأل عن الفتاة ، وعن عائلتها ، وعادة لا تفصح عن أسباب الزيارة حتى لا

تسوء سمعة البنت وفي حالة ما إذا أعجبت أم الابن بعائلة البنت المقصودة فإنها تبدأ في الخطوات الأولى بالاقتراب أكثر من أسرة البنت حيث تدعو نفسها لشرب القهوة من أجل أن تمنع النظر في الفتاة ، وتقوم هذه الأخيرة بتقديم المشروبات وتبادل معها الحديث ، وترتدي أحسن من عندها من الثياب وفساتين ، تظهر أسرتها علامات القبول إذا كانت قد أعجبت هي الأخرى بالفتى من ناحية الوظيفة التي يمارسها ، و مدخوله الشهري ،مركزه الاجتماعي المسكن المستقل إن كان ممكنا وغيرها من امتيازات أما الإجراءات ، وترتيبات الزواج الفعلية يكون الاتفاق عليها بين الرجال من الأسرتين. (أسماء، 2008، صفحة 25)

7- النظريات الاجتماعية في دراسة الاختيار للزواج :

إن النظريات الأساسية في دراسة الاختيار للزواج هي نظريات غلب عليها الطابع الاجتماعي الثقافي، وأخرى غلب عليها الطابع النفسي حيث تتدرج ضمن نظريات التحليل النفسي وتتمثل فيما يلي :

أ- النظريات الاجتماعية الثقافية في الاختيار للزواج :

-نظرية التجانس :

ترتكز هذه النظرية على أن الشبيه يتزوج بشبيهته ، وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض شركاء في الزواج ، فالناس بصفة عامة يتزوجون من يقاربونهم سنا ويمثلونهم سلالة ومن يشتركون معهم في العقيدة كما يميلون إلى الزواج ممن هم في مستواهم التعليمي أو حتى الاقتصادي والاجتماعي .

كما تذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار في الزواج يرتكز على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية أو السمات الجسمية ، حيث لوحظ في بعض الدراسات أن الشباب من الذكور في سن العشرين إلى الخامسة والعشرين إلى الزواج ممن يتقاربون معهم في السن أما في الشرائح العمرية التالية فيميل الذكور إلى الزواج من إناث تصغرهم سنا ولكنه وبعد سن الخمسين يعود تفضيل السن المقارب .

وبصفة عامة يفضل الذكور الزواج من إناث تصغرهم بسنوات قليلة ن والمتقاربون في السن يفضلون الزواج ممن يتشابهون في حالاتهم الزوجية أي في حالات الزواج من قبل أما عندما توجد فروق كبيرة بين الزوجين فهنا يكون احتمال اختلاف الحالات الزوجية

السابقة بين الزوجين ، كما أظهرت الدراسات إلى أن النساء يملن إلى الزواج من الرجال الأعلى منهن في المستوى التعليمي ويقابل هذا أيضا تفضيل الرجال الزواج من نساء أقل منهم في المستوى التعليمي .

فالأنثى تختار الرجل الناجح في حياته العلمية والقادر على ضمان مستو معيشي طيب ، أما الرجل فيحب في المرأة الشخصية اللطيفة والنظافة والترتيب والمهارات المنزلية مما يؤكد أن التجانس يكون في الصفات النفسية والاجتماعية وكذا الجسمية .

-نظرية التجاور المكاني (التقارب المكاني):

إن عملية الاختيار الزواجي تتم في مجال جغرافي معين يستطيع الفرد من خلاله أن يختار منه من أمكنه التواصل معهم والاختلاط بهم .

ويعتبر ووله (...) عن تلك الفكرة قائلاً : عن الفرد لا يختار زوجته من بين كل ما يمكن منهن ، بل إنه يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء التي يعرفها.

إذا فإن نظرية التجاور المكاني تفترض إلى أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم ، أي الذين يدرسون أو يعملون معهم أو يسكنون بالقرب

منهم ، فالزواج في هذه الحالة يتم بين الذين تتاح لهم الفرصة مقابلة بعضهم البعض ، فهذا التجاور المكاني يظهر دوره في المجتمعات المحلية كما في المجتمعات البسيطة، عندما يتزوج الرجل الريفي من امرأة في قريته، أما في المجتمعات الواسعة فوسائل الاتصال والانتقال فيها سريعة وبالتالي فالفرد لا يكون محصورا داخل مجال جغرافي محدد بل يمتد احتكاكه وتفاعله مع الأفراد خارج المجال واردا وهذا اعتماد على الدراسات التي أجريت .

من خلال هذه النظرية يمكن استنتاج ما يلي :
 إن اختيار الناس للزواج يكون من الأشخاص الذين يعيشون بالقرب منهم ، وينتشر هذا النوع من الاختيار الزواج في المجتمعات المحلية ، وبين ذوي المستوى التعليمي المنخفض والمهن الدنيا ، كما أن التطور المستمر للمواصلات والانتقال ساهم كثيرا في التقليل من أهمية التجاور المكاني .

-نظرية القيمة :

تعتمد نظرية القيمة على أن الفرد يختار شريك حياته الذي يشاركه قيمه أو على الأقل يقبل بعض قيمه الأساسية وبالتالي يتوفر لديه قدر من الأمان العاطفي،

فالقِيم التي يعتز بها الإنسان هي التي تحدد سلوك اختياراته فهو بذلك يرتب أولوياته حسب ها النسق القيمي فيختار من يشاركه في هذه القيم أو بالأحرى من يتجانس معه في قيمه الأساسية أو بعضها ، وهنا يظهر أن هنالك ارتباط بين التجانس في المتغيرات الديموغرافية الأساسية والأنساق القيمية للناس ، ولذا فإن العيش في بيئة واحدة وتلقي تعليم واحد والانتساب إلى عقائد دينية واحدة من شأنه أن يسهم في توحيد القيم عند المقبلين على الزواج .

ويتضح أن نظرية القيمة للاختيار للزواج وتتلاقى وتتداخل مع نظرية التجانس ونظرية التجاوز المكاني ، حيث أن نظرية التجانس تعتبر محور الارتكاز عند النظريتين (التجاوز المكاني والقيمة) . (الساعاتي، 1981، الصفحات 164-165)

ب- النظرية النفسية في الاختيار للزواج:

وتعرف هذه النظرية بنظرية الحاجات التكميلية ، روبرت ونش هو صاحب هذه النظرية التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين حيث كان له السبق في الحديث عن الحاجات التكميلية غي الاختيار للزواج

والقاء الضوء على أثر المتغيرات الشخصية في الاختيار للزواج . (الساعاتي، 1981، صفحة 175)

اعتمد روبرت ونش في صياغة هذه النظرية على قائمة الحاجات التي كان قد وضعها موري وتعود فكرة الحاجات وإشباعها كأساس للعلاقات مع الآخرين في جذورها إلى أفلاطون وأرسطو ودوركايم وفرويد الذين وضحو وأكدوا فكرة أنه لما كان لكل واحد منا ينقصه شيء فإنه ينجذب نحو هؤلاء الذين يكملون أوه النقص فيه ، لأنهم يشعرون بأنه أكثر تكاملا ،وقد وضح العلماء بأنه على عكس ما تذهب عليه نظرية التجانس من أن الانسجام و التوافق يتطلب تطابقا أو تشابه في الميول والاتجاهات فإن التوافق يتطلب التكميل لأننا ننجذب إلى من يكملنا سيكولوجيا والتالي نبحت في الشريك عن تلك الصفات التي لا نملكها .

ويتضح بأن نظرية التكميل اعتمدت على التمييز الذي وضعه فرويد بين الحب الكفلي الذي يتضمن القليل من قدر الذات إلى موضوع الحب وفي المقابل الحب النرجسي الذي يتضمن حب الذات في المقام الأول ، فان كان صاحب الحب الكفلي لديه الحاجة غالى تفضيل واحترام الآخرين حتى على حساب ذاته ، فان

صاحب الحب النرجسي يفضل تلقي المديح وعبارات التقدير والإعجاب من الآخرين إضافة إلى الإعجاب بذاتها.

والتكميل يحدث عندما يتفاعل شخصان معا ويستمد الشخصان إشباعها من هذا التفاعل فيكون تكميلها بالنسبة لكليهما فيكون الارتباط مثلا بين الشخص الذي يرغب في الحصول على المديح والثناء من الآخرين حيث يجد ضالته إذا ما أقام علاقة مع شخص يرغب في تقديم المنح للآخرين

ج-نظرية التحليل النفسي في الاختيار للزواج: إن أصحاب التحليل النفسي لهم رأي في الاختيار للزواج، حيث لا يمكن إغفال بعد هام من أبعاد عملية الاختيار للزواج وهو البعد اللاشعوري الذي يهمل عادة ولا يعطي أية أهمية ونحن بصدد الاختيار ولكنه يلعب دورا متفاوتا في هذه العملية .

د-نظرية الصورة الوالدية: لقد ذهب الكثير من المحللين النفسيين وعلماء النفي الاجتماعي أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك للزواج ، حيث تذهب هذه النظرية بان طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هي التي تشكل

شخصيته فعن طريق الاتصال بين الطفل والمحيطين به في طفولته المبكرة حيث يتعلم كيف يحب ويكره وكيف يرغب ويحسد وكيف يتجنب ويقبل ، فيكون الطفل علاقة عاطفية قوية مع واحد أو أكثر من الأشخاص الذين يكونون في دائرته الأسرية وغالبا ما يكون هؤلاء الأشخاص هم الوالدين وعادة ما يكون الأب بالنسبة للطفلة والأم بالنسبة للطفل وأحيانا ما يحدث العكس.

وقد يشمل تعلق الطفل بأكثر من شخص وعندما يكبر فإنه يميل إلى إعادة تلك العلاقة وإحيائها مع من يحبه ويريد زوجا كانت هذه العلاقة مشبعة . (بلخير، 2005، صفحة 29)

ح-نظرية الشريك المثالي :تقوم هذه النظرية على أساس أن معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة وفكرة معينة عن يودون أن يشاركوهم الحياة ، ويقصد به الشريك المثالي أو النموذجي .

تلك الصورة التي تتكون لدى الفرد الذي في سن الزواج عن نمط أو طراز الشخص الذي يود الزواج منه وتساهم المثيرات المحيطة بالفرد في تكوين هذا المفهوم

عندما يتم تكوينه فإنه يلعب دورا هاما ومؤثرا في عملية اختيار الشريك .

وغالبا ما يحمل كل فتى وفتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية في حياته لفتاة أحلامه أو فتى أحلامها أي الشريك المثالي ، حيث تكون هذه الصورة واضحة الملامح في ذهن صاحبها ، وقد تكون غير واضحة تماما أحيانا أخرى ، وفي بعض الأحيان نجد بعض الأفراد قد لا يكون لديهم صورة مثالية للشريك ولكنهم يستخدمون طريقة أخرى لاختيار الشريك على نحو سلبي تتضمن الصفات التي لا يرغب الفرد أن تتوفر في شريك حياته .

ومهما اختلفت النظريات المتعلقة بالزواج إلا أن هذا الأخير يبقى ظاهرة اجتماعية عرفت منذ خلق الله الإنسان إلى يومنا هذا ، وفطره عليها لتحقيق غايات وتلبية حاجات بيولوجية وبالتالي تحقيق الاستقرار النفسي حيث كانت ولا زالت وستبقى مستمرة وتمارس مختلف المجتمعات والأمم باختلاف العادات والتقاليد والقيم والثقافات . (بلخير ، 2005)

6- مفهوم تأخر سن الزواج:

أ-التعريف اللغوي: التأخر لغة يعني عكس التقدم

ب-اصطلاحا:وتأخر الزواج يعني هنا ارتفاع سن الزواج، حيث. يقدر 5.32 متوسط سن الزواج حاليا للمرأة 35.5 للرجل ومما لا شك فيه فان هذا التأخر الذي شهده المجتمع الجزائري يعود إلى عدة عوامل منها اقتصادية واجتماعية وكذا ثقافية ، فمفهوم تأخر سن الزواج ، يعني في مضمونه تجاوز السن المحددة والملائمة للزواج التي يفرضها المجتمع ، ويراها ملائمة وكل من تجاوز هذه السن يعتبر متأخرا في الزواج . وقد حددت السن التي تؤهل الرجل والمرأة لتحمل أعباء الزواج في المجتمع الجزائري لما جاء في قانون الأسرة في المادة السابعة منه وهذا نصه " تكتمل أهلية الرجل في الزواج بتمام 21سنة والمرأة بتمام 18 سنة والقاضي يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة (قانون الأسرة ،الصفحة 56)

7-مصطلحات مرادفة للتأخر عن الزواج :

-العزوف عن الزواج : هو ميل الإعراض عن الزواج مؤقتا ويختلف العزوف من مجتمع لآخر ، حيث ما

يطلق عليه العزوف في مجتمع لا يعتبر سنا مناسبة للزواج في مجتمع آخر حيث أن سن البلوغ يختلف باختلاف حرارة الجو والبيئة الاجتماعية (مبارك، 1995، صفحة 22).

-العزوبة : يمكننا القول بأن الشخص الذي أصبح مهياً للزواج بحسب معايير مجتمعه ، ولم يتزوج بعد، كما أن عمره لم يتجاوز متوسط عمر الزواج المتعارف عليه في مجتمعه والعزوبة تطلق على كل شخص غير متزوج ، والذي لا تربطه أي روابط زواج مع شخص آخر سواء ذكرا أو أنثى و يعرفها " ميشيل بلونك " : على أنها بحد ذاتها وضعية اجتماعية قانونية تخص الأشخاص الذين ليس لهم روابط زواجية (مرسي، 2009، صفحة 36)

-العنوسة : العنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظا علميا ، وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف و الأوضاع الاجتماعية ، والتطور الزمني للمجتمع ، والعزوبة تطلق على الرجال والنساء الذين تعدوا سن الزواج ، ولكن المتعارف عليه مؤخرا هو إطلاق اللفظ

على النساء في الأغلب (مبارك، 1995، صفحة 55).

8-تأخر الزواج من المنظور الإسلامي :

لقد رغب الإسلام الزواجَّ وحث عليه في الكتاب و السنة ، إذ ورد في القرآن الكريم : قوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " سورة الروم ، الآية 54 .وما ورد في السنة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «:إذا تزوج العبد فقد أستكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الثاني»(حسيب الله،1971، ص 12)

كما ركز ديننا الحنيف على رابط الزواج وأعلى من شأنه و أهميته ،حيث اعتبره شطر الدين ونصف الإيمان ، ونلاحظ مدى انشغال الإسلام بحياة الفرد العاطفية والاجتماعية ، ومدى اهتمامه براحة الإنسان،

حيث يبحث على العلاقة الزوجية التي تسودها الرحمة والمودة والاحترام ، كما يعطي الإسلام حق الاختيار الحر و الموافقة ، ومن أهم مميزات الزواج الإسلامي ، أنه مزيج من الأسلوب الوالدي و الأسلوب الذاتي ، فهو يسمح بتدخل الأهل على وجه الخصوص ، ويعطى الفتى حق اختيار زوجته لنفسه ، وللفتاة حق إبداء الرأي في أمر الفصل الثاني : التأخر عن الزواج 21 زواجها بالقبول أو الرفض ، أي أن رضا المرأة شرط إتمام الزواج في الإسلام (الساعاتي، 1981، صفحة 87)

كما نجد أن الإسلام قد أولى اهتماما كبيرا بموضوع الاختيار الزوجي ، لما له من تأثير كبير في بناء الأسرة و المجتمع ، ويمكن أن نلخص أهداف الزواج في الإسلام في النقاط التالية:

-الإمتاع الجنسي : فالزواج الشرعي هو الطريق الوحيد لإشباع هذه الغريزة يقول تعالى: "نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ."

-الإمتاع النفسي : منها حاجة الأمومة والأبوة التي تشبع بالإنجاب الشرعي وتربية الأبناء

-الشعور بالأمن و الطمأنينة : من خلال العلاقة التي الزوجية التي تقوم على المودة والمحبة والتعاون بين الزوجين في بناء الحياة والتغلب على مصاعبها.

-إنشاء الأسرة : وهي اللبنة الأساسية في المجتمع التي بصالحها يصلح المجتمع ، و فسدت يفسد المجتمع ، وصالح الأسرة مرهون بالسعادة الزوجية، وكذلك استمرار النسل وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة ، وعمارة الأرض (مرسي، 2009، الصفحات 31-32)

9-الآثار الناجمة عن تأخر سن الزواج على الفرد و المجتمع :

إن انعكاسات تأخر سن الزواج السلبية ليست مقتصرة على طرف دون آخر بل تمتد لتشمل الرجل والمرأة والأسرة والمجتمع على حد سواء بحيث تؤدي إلى حدوث خلل في تركيبته من ناحية إصابته بالشيخوخة من ناحية وأخرى ناهيك عن انتشار الأمراض النفسية

وارتفاع معدلات الجنون - عند البعض - بسبب البطالة وصعوبة الزواج والمستقبل المجهول.. إلخ .

كما أنها قد تدفع ببعض الفئات إلى الولوج في عالم الدجل والخرافات. فضال عن حدوث بعض الانحرافات أحادة كجنوح البعض إلى الهروب من البيوت و إشباع غرائزه بطرق غير مشروعته ومن ثم ارتفاع معدلات الجريمة كجرائم الإجهاض وظهور شريحة الأمهات العازبات ، إضافة إلى انتشار الزواج السري بشتى صورته وأشكاله ، والاستتار وراء عقد زواج عرفي لم تكتمل أركانه ، وظهور صور من الممارسات غير المشروعة مع ادعاء أنها زواج. مع مراعاة أن كل ذلك يؤدي إلى اختلال النظام الاجتماعي وفقدان الطاقات البناءة التي أودعها الله في عباده ذكورا و إناثا ، ومن ثم تهديد الأمن المجتمعي. "ذلك أن تأخر سن الزواج ظاهرة تؤدي إلى حرمان الشخص من ممارسة حق من حقوقه الشرعية الطبيعية مثل : إشباع غريزة الارتباط وحق إنشاء أسرة ، وحق الحصول على شريكه في الحياة مع الأخذ في الاعتبار أنه بغير تيسير الحصول على هذه الحقوق التي يمكن للحياة أن تستمر بصورة

طبيعيه ومن ثمَّ يتهدد بقاء النوع الإنساني على الأرض
(سليمان، 2019، صفحة 45)

و سوف نعرض في السطور التالية آثار هذه المشكلة
وانعكاساتها بشيء من التفصيل:

1) الآثار الفسيولوجية :يلعب تأخر الزواج دورا هاما في
تقليص فرص الإنجاب و الحمل لدى المرأة فحسب
المسح الوطني الخاص بالخصوبة كان لظاهرة تأخر
سن الزواج القسط الأكبر في تراجع مستوى الخصوبة
، مقارنة بآثار كل من الرضاعة الطبيعية و استعمال
موانع الحمل ثم تراجعت إلى الرتبة الثانية ضمن
عوامل المؤثرة سلبا على الخصوبة كما يعتبر تأخر
سن الزواج عند النساء مؤشر للتقدم حيث يؤدي إلى
تقليص محسوس في الحمل المبكر قبل 321 سنة الذي
يشكل خطرا كبيرا على صحة الأم و الطفل. (مهداوي،
2010، صفحة 112)

2) الآثار الجسمية :

الذبول: فيكون الجسم ذابلاً ضاويًا بينما نجد المتزوجات يكن على درجة كبيرة من الحيوية و طيب النفس

شحوب الوجه و اللون: فنجد بادية الشحوب، و ترى اللون شاحبا و الجلد خشنا .

تحدد الوجه : و ترى وجوه المتأخرين عن الزواج متحددة فالعانس بنت الثلاثين تكون صورة وجهها مماثلة المرأة متزوجة في الأربعين أو الخامسة من العمر ، و يكون هذا بسبب الحزن على ما مضى و الخوف مما سيأتي ، مما سبب لهن سهرا نتج عنه هذا التحدد و شيب الرأس.

و من المعلوم أنه كلما نمت الذات الإنسانية نمت معها، الغرائز و الميول ، و كلما نمت الغرائز و الميول كثرت الحاجة إلى إشباعها (الجمل، 1989، صفحة 16)

(3) الآثار الصحية :

- **الأمراض الجنسية :** و التي غالبا ما تنتج عن الكبت والعادات الجنسية غير السليمة والتي غالب

واختلال وظائف الغدد ؛ فالتوتر الدائم يؤدي إلى إضعاف النشاط الحيوي والذهني للجسم ، وبالتالي إضعاف المستوى الصحي بشكل عام ، وما يصحب ذلك من توتر عصبي يتولد عنه أمراض ضغط الدم ، والقولون ، وقرحة المعدة ، والمزاج العصبي الثائر ، ومن ثم إدمان المنبهات والمسكنات وغيرها (حسين" ، 2011، صفحة 38)

-تتخفف قدرة المرأة بعد سن الثلاثين على الحمل.
تزداد احتمالات الإجهاض .

الحمل في سن الأربعين يحتاج إلى رعاية مكثفة لصحة الحامل لأن هناك أمراض قد تصادف الحامل في مثل هذا العمر مثل ارتفاع ضغط الدم و السكري
4)الآثار الاجتماعية:

- الانحلال الخلقي : فالتأخر عن الزواج و في ظل غياب الوازع الديني ، و الرغبة الملحة في إشباع حاجاته الجنسية ، و خاصة أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز لدى الإنسان التي قد تلح على إشباعها فإن لم تجد السبيل المشروع إشباعها قد تدفعه إلى إقامة عائلات جنسية غير مشروعة و تزداد هذه الرغبة

في هذا العصر عصر الإغراء و الإغواء و انتشار الفتن التي تغري بالحرام و تقويه و خاصة أن المفسدين و المخربين في عرض العورات يزدادون يوماً بعد يوم ، و هكذا التدري كثير من العوانس إلا و قد اشتدت أسباب و دواعي وقوعهن في الإثم و الخطيئة (أسابيع، 2005، صفحة 126)

التسرع في الزواج : وذلك للخالص من الواقع المؤلم ، بغض النظر عن التكافؤ بين الطرفين من عدمه بل قد تقبل بعض الفتيات زواجا منقوص الحقوق ، مثل : (زواج المسيار) . كما تؤدي هذه المشكلة -بسبب فقدان الأمل في الزواج الشرعي المعلن - إلى اللجوء إلى الزواج السري والعرفي وغيره ، ومن ثم تنعكس آثاره على المجتمع ككل في صورة نزاعات بين أطرافه، بسبب الآثار التي خلفتها هذه الصور من الزواج ، وقد تصل إلى القتل وسفك الدماء...

قلة النسل : فالإنجاب مطلب شرعي ، ومقصد أساس من مقاصد الزواج ، والعنوسة في الأعم الأغلب تنفي هذا المطلب ؛ لان العانس غالباً ما تكون قد دخلت أو

اقتربت من مرحلة اليأس ، ومن ثم قد لا تتجب ، أو تقل عندها فرصة الإنجاب إلى حد كبير إذا تزوجت .

-ضعف الروابط الاجتماعية : المجتمع الإسلامي قوامه الأسرة من جهة البنية الاجتماعية و الزواج هو السبيل الأقوم لإيجاد الأسرة التي هي قوام المجتمع فبتكون الأسر و صالحها و ترابطها تقوى المجتمعات و تصلح و تترابط و بتلاشيها و تفككها تتفكك المجتمعات وتتهار وارتفاع نسب تأخر الزواج في المجتمع يصلح أن يكون مؤشر حقيقي و دقيق على ضعف المجتمع أو قوته . (جامعة الملك سعود ، موقع سابق ، ص30) .

5) الآثار النفسية : يعاني المتأخر عن الزواج سواء رجال أو امرأة من مجموعة من الأمراض النفسية ، و من بينها الشعور بالوحدة ، فهو لا يجد ذلك الشريك الذي يقف معه في لحظات الفرح والحزن مما قد يؤدي به إلى الاكتئاب و الانعزال عن الآخرين و إلى خواء روحي و قلق نفسي و اضطراب فكري و تذبذب عاطفي يترك آثاره الوخيمة في حياته . (أحمد علي سليمان ، موقع سابق.ص 38.)

حيث يقول د -فالح العتيبي تتمثل آثار التأخر في الزواج في : "فقد الثقة بالنفس ، حيث تبدأ الفتاة بطرح استفسارات على نفسها عن أسباب تأخرها في الزواج ، وهل هي راجعة إلى شكلها أم إلى حظها العاثر ، وبالتالي إحساسها باهتزاز الذات الذي ينعكس على شخصيتها ، ومن ثم النظرة السوداوية للحياة ، والميل للعزلة والانطواء والنفور من المجتمع .. وفي كثير من الأحيان تؤدي مشكلة تأخر سن الزواج إلى الشعور بالارتباك وعدم الراحة في التعامل مع الآخرين ، خاصة في المناسبات الاجتماعية.

6) الآثار الأخلاقية : يمكن تلخيصها فيما يلي :

-الانحلال الأخلاقي و الانحراف السلوكي كفاحشة الزنا و الشذوذ الجنسي .

-الزواج العرفي : زواج "الفاطحة "

حيث بدأ يعود بقوة إلى المجتمع الجزائري ، دون أن يكلف الرجل غير الإشهاد و الإعلان ، و يستوفي أركان الزواج طبقا لتعاليم الدين الإسلامي ، هذا الزواج كان مقبولا في زمن الأعراف ، فلماذا انتشر

اليوم في زمن كل شيء فيه بأوراق ثبوتية ؟ و رغم كثرة المحاذير التي تطلقها المنظمات الحقوقية و الاجتماعية ، تقبل كثيرات على الزواج العرفي بسبب انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع و أزمة السكن ، و أشار إلى أن اغلب تلك القضايا تخص الأزواج الذين سبق لهم الزواج من قبل ، ثم تزوجوا مرة ثانية ، و تعذر عليهم تسجيل زواجهم الثاني في الحالة المدنية، و بالتالي تعذر عليهم التقدم أمام المصالح الرسمية للتصريح بوالداتهم ، و قال إن العديد من الأزواج يلجئون إلى الأئمة لإبرام القران الشرعي مستعينين بشهود مزيفين ، في حين لا تزال العائلات الجزائرية تبرم العقد الشرعي بقراءة الفاتحة و تؤجل العقد المدني لمدة عدة أشهر ، و أحياناً سنة ، و ذلك حسب موعد الزفاف ، حتى لا تقع فتياتها في سمة "مطلقة" إذا ما فشلت العالقة قبل الدخول ، و يتفاهم الزواج العرفي لأسباب أخرى غير تشديد قانون الارتباط بأكثر من زوجة ، على رأسها ارتفاع المهور و ارتفاع تكاليف الزواج، و كذلك العوامل الاجتماعية و تغير معطيات الحياة الراهنة ، و الضغط المعيشي.

10-محددات و عوامل تأخر سن الزواج في الجزائر:

يتفق معظم علماء الاجتماع على أن ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري تخفي وراءها العديد من الأسباب التي أسهمت في تفشيها بين الفتيات و شباب المجتمع ،و هذه الأسباب شاركت في إيجادها عوامل كثيرة ،و بناء عليها انعكست نتائجها على الهياكل و المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و على وجه الخصوص البناء الأسري الذي أصبح مسرحا لبروز بعض الظواهر السلبية في كافة الميادين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ،و من بين هذه العوامل التي تؤثر في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري نذكر منها :

(1)العوامل المادية "الاقتصادية " : تأخر سن الزواج له أسباب عديدة تؤدي إلى العزوف عن الزواج منها عوامل الاقتصادية التي ما فتئت تخلف عدة مشاكل عند إقدام الشاب على الزواج ،وتجعله يركض وراء إيجاد حلول لها من اجل بلوغ الهدف المنشود و هو الزواج ، ومن بين هذه المشاكل نجد غلاء المهور،

الفقر، غلاء المعيشة، و سأحاول التطرق لكل مشكلة على حدا كما يلي :

- **غلاء المهور** :يعتبر هذا العامل من أهم العوامل المؤدية إلى تأخر سن زواج، حيث لا يتصور من أين يأتي الشاب و هو في مقتبل العمر بشقة ثم تأثيثها، ثم المهر المطلوب منه، وهو في الأصل يبحث عن فرصة عمل .

- إن غلاء المهور مشكلة قائمة في المجتمع و يعاني منها قطاع كبير من الشباب (الدين، 1415، صفحة 174)

إن قيمة المهر يكتسي أهمية كبيرة نظرا لارتباطها بالزواج، إذ علمنا إن المهر يعد احد أركان الزواج الأساسية.

- **الفقر** :لقد أصبح الفقر مشكلة من مشاكل الاجتماعية التي مست شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري، بل و أصبح من أهم و اخطر المشكلات التي تؤثر على كافة مناحي الحياة، و تزداد خطورتها يوما بعد يوم على فئة الشباب من الجنسين و قد

تفاقت و زادت المشكلة الفقر خاصة في العقدين الآخرين ، و لاشك أن للفقر تأثير في خلق مشكلات اجتماعية ،منها تأخر الزواج و العزوف عنه لأنه لا يتصور زواج بغير مال ،فالمال عماد الحياة و عصب المعيشة ، و لقد اعتنى الشرع الحنيف بهذا الجانب ، و اعتبر المال عنصرا هاما من عناصر الزواج ،ففي الحديث " التمس ولو خاتما من حديد " وقوله تعالى(واتوا النساء صدقاتهن نحلة) (النساء ، الآية 04)، و حسب الديوان الوطني للإحصاء فقد أشار إلى أن 1/3 العائلات الجزائرية فقيرة و 45% من الأجراء يعيشون تحت الحد الأدنى للفقر ، و 50% من الفلاحين أرباب اسر الفقيرة ، و 60% من أرباب العائلات أميون ، و 10% منهم عاطلون عن العمل، و 30% منهم يقل دخلهم الشهري عن 06 آلاف دينار جزائري .

-عدم توفر فرص العمل (البطالة) : حيث تلعب البطالة دورا مكملا للأسباب السابقة ، حيث يستطيع أن يتزوج و يعف نفسه عن الحرام ، فالبطالة تساهم بقدر كبير في تفاقم ظاهرة تأخر سن الزواج ، لان

الشباب العاطل عن العمل لا يمكنه القيام بواجبه نحو أسرته ، والالتزام بتكاليف الزواج ،لذا كان لزاما عليه السعي و إيجاد فرص العمل و تحسين نفسه بالزواج (الجريسي، 2000، صفحة 49)

فالبطالة تعتبر مشكلة اجتماعية و اقتصادية ، وهي موجودة في جميع بلدان العالم ، ولكن بنسب متفاوتة ، خاصة في دول العالم الثالث التي تشكو كثيرا من مشكلة البطالة و هذا راجع الى عامل التطور التكنولوجي المعقد الذي ظهر في هذا العصر ، ونقص التوجيه المهني و عدم مناسبة العمل لقدرات الفرد و ميوله ، وكذا عدم الرضا عن الأجرة التي لا تفي بضروريات الحياة في هذا العصر .

-غلاء المعيشة : من أهم مقومات غلاء المعيشة هي إقامة موازنة بين دخل الفرد و مصروفاته ، فتكون المعيشة ميسورة لدى المواطن ذي دخل كبير و المصروف القليل ، وتكون المعيشة غالية لدى المواطن ذي الدخل القليل و المصروف الكبير (الدين، 1415، صفحة 183)

و في المجتمع الجزائري نرى أن متوسط الدخل منخفض و هذا ما أدى إلى تدني مستوى المعيشة و كذا نقص الإمكانيات للحصول على وضعية اقتصادية مريحة و عليه يتأخر سن الزواج .

-السكن عامل أساسي في تأخر سن الزواج : لعل واحدة من أهم المشكلات المعاصرة التي تواجه الفرد و الأسرة معا ، هي عدم وجود مسكن فعلى الرغم مما تقدمه الحياة لنا في كل يوم من مسائل علمية و تكنولوجية متطورة من اجل الرخاء الإنسان ، بقيت مشكلة المسكن قائمة خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة، التي زاد الطلب فيها مما اثر في ناخر سن الزواج .

لقد ساهمت مشكلة السكن في عزوف الكثير من الشباب عن الزواج ، فكم من فتيات و شباب عقدوا العزم على الزواج و لكنهم توقفوا عن المضي فيه لعدم توفر المسكن ، و لو نظرنا إلى المشكلة من زاوية أخرى لوجدنا انه حتى في حال توفر المسكن ، غدا الحصول عليه أمر صعبا نظرا لارتفاع الأسعار جنوني ، وغلاء المعيشة الفاحش ، بحيث تعذر على الشباب الإقدام على الزواج .

ب)العوامل الاجتماعية :

- تغير أساليب و معايير الاختيار الزوجي :

يعد الزواج من الأمور التي تعني بها الأسرة الجزائرية، نظرا لكونه الوسيلة التي عن طريقها يتم تكوين عائلة و إنجاب الأطفال.

ولقد عرف الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات هامة مست قيمة و أساليب الاختيار له ،بحيث شهدت أساليب انتقاله من كونها عملية تتم بين العائلتين،هدفها توطيد العلاقة القرابة و تكثيف شبكة العلاقات الاجتماعية و العائلية إلى اتفاق بين الفردين ،يصاحبه اعتراف ديني و قانوني و اجتماعي .

فإلى وقت قريب كانت الأسرة الجزائرية تشجع نظام الزواج الداخلي القائم على القرابة و تحت عليه و أحيانا تفرضه على احد أفرادها ، لان عملية الاختيار الزوجي في العائلة التقليدية كانت تتميز بسيطرة الأسلوب الوالدي وكانت الأسرة تقوم على زواج يقرره الكبار و أصحاب القرار ، وتلتزم بالعادات و التقاليد عندما يتعلق الأمر بزواج ابنها ، وهذه العادات

الواضحة و المحددة يعرفها العام و الخاص ، فتدخل الأقراب و الوالدان على هذا الخصوص له وزنه الكبير في القرار الأخير أثناء الفصل في الاختيار .

أما اليوم و مع ظهور المدن الحضرية و ما صاحب ذلك من تغيرات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و تكنولوجية ، متمثلة في التعليم و انتشار المدارس و المعاهد و الجامعات في أنحاء الوطن و ما يصاحبه من اختلاط الجنسين في المؤسسات التعليمية و المهنية ، أصبح الاختيار للزواج يقوم على مقاييس جديدة كالحب المتبادل بين الطرفين و البحث عن الأمن الاقتصادي ، كما أصبح الاختيار الزوجي يتم خارج دائرة القرابة و هذا لتفادي المشاكل العائلية و بالتالي تفادي خسارة العائلة . (مسعودة من الخير : تغير عادات الزواج في الأسرة الجزائرية ، رسالة ماجستير علم الاجتماع العائلي ، غير منشورة /جامعة الجزائر، (2002)، ص 13)

-اشتراط تزويج الأخت الكبرى قبل الصغرى :كذلك من بين العادات الاجتماعية التي تساهم في تأخر سن الزواج التزام بعض الأسر الترتيب في تزويج بناتهم ،

فلا يزوجوا الصغرى قبل الكبرى " إذ يزعم الأب انه
يجبر خاطر الكبرى على حساب أخواتها ،فقد تكون
في الكبرى بعض موانع من الزواج مثل قلة الجمال ،
ضعف مستوى العلمي ، أو عدم التمسك بالدين أو
السمعة السيئة أو أنها لا ترغب بالزواج الآن .. أو
غير ذلك من الأسباب و بإصرار الوالد على تزويج
الكبرى أولاً بسبب مراعاة لمشاعرها تكون ضحية
أخواتها ، فقد لا يتقدم احد لخطبتها ، فتكبر الأخريات
و يبقين معلقات حتى تتزوج الكبرى و قد يفوتهن
جميعا قطر الزواج .(خالد جريسي مرجع سابق ،ص
39)

و هذا ما يلاحظ أكثر في الوسط الريفي الذي
يضاعف فيه عامل الضبط الاجتماعي القائم على
التقاليد .

-جشع و طمع بعض الآباء (الاستغلال) :

من الآباء من يصد الخطاب عن ابنته لأنها موظفة
وتدر عليه دخلا شهريا " لذا يلجا بعض الآباء إلى
مماطلة زواج بناتهم ،وربما يكون أحيانا بإيعاز من

زوجة الأب ، فيرد الخطاب لأتفه الأسباب ، وتوضع عراقيل لتبقى البنت في البيت .

-عضل الفتاة :

إذا كان بعض الآباء يرغبون في تزويج بناتهم ، ويسعون إلى تحقيق ذلك ، ويساهمون في الزواج بإكمال نواقصه و أحيانا ينفقون ما يملكون من اجل تحقيق ذلك ، و قد يضطرون في كثير من الأحيان إلى طلب المساعدة من قبل الأهل و الأقارب حتى يتم زواج بناتهم بالمقابل نجد بعض الأولياء يعضل بناته و يمنعهن من الزواج لكونهن موظفات طمعا منه في الراتب الشهري الذي لا يريد أن يفقده ، فيتسبب في تأخر سن زواجهن .

ج)الأسباب الثقافية :من الأسباب :

-وسائل الإعلام و التأثير بالقيم الغربية :

لوسائل الإعلام تأثير مباشر على النفس البشرية و أفكارها و مفاهيمها ، و خاصة الهوائيات المقعرة و الانترنت و غيرها من التقنيات الحديثة "وهذه الوسائل إن استعملت في سبيل الخير و رفع مستوى الخلقي و

الثقافي ، وتوجيه المجتمع الوجهة الصحيحة ، كانت خير الوسائل الرقي و التقدم ، و إن هي استعملت في الشر فإنها تكون معاول هدامة في بناء المجتمع (جبر ، 1998، صفحة 107)

ففيما يتعلق بالزواج كان لوسائل الإعلام دورا كبير بالإضافة إلى عوامل الأخرى في تغيير نظرة الشباب للزواج ، فقد أصبح الشاب يرى انه يجب التمتع بحياته بأكبر قدر ممكن قبل دخول في الحياة الزوجية ، كذلك بعض الفتيات تبحثن عن الحرية و التحلل من القيود و الهروب من الالتزامات ، فهي ترى إن الحرية تكمن في التحلل و في الوظيفة و في الخروج ، و فيما تريد إقامة العلاقات ...أي أصبحت تستمد الكثير من الأفكار عن الزواج و عن شريك الحياة من التلفزيون و المجالات و الانترنت و التي تعكس في اغلبها تصورات غربية تدعوا إلى الفردانية و التحرر ، و تحقيق الذات بعيدا عن مؤسسة الزواج .

التفاوت الاجتماعي و الثقافي:

لعل من الأهم أسباب تأخر سن الزواج التفاوتات الاجتماعية و الثقافية ، حيث غالبا ما يرفض الأهل الزواج بسبب الوضع الطبقي أو الاجتماعي لأحد الطرفين لأنه غير مناسب للطرف الآخر ، بغض النظر عن الملائمة الفكرية أو العلاقة العاطفية التي قد تربطهما و يأتي هنا دور الأهل في منع هذا الزواج بحجة عدم التكافؤ (أسابيع، 2005، صفحة 103)

(د) الأسباب النفسية : من الأسباب :

-اشتراط مواصفات خيالية عند الزواج :من الأسباب المؤدية إلى تأخر سن الزواج مبالغة الفتاة في مواصفات فتى الأحلام الذي تنتظره ، حتى يفوتها قطار الزواج ، وكذلك مبالغة الفتى في مقاييس و مواصفات زوجة المستقبل دون أن يطلع على مواصفات نفسه أولا .

فلم تعد الفتاة اليوم تتزوج بأول من يطلب يدها ، مما يعني توفر لديها نوع من الوعي بأهمية اختيار الشريك،فهي لم تحلم بالفارس الذي يحملها على الحصان الأبيض و لم تعد تهتم بقوة الرجل أو شكله

أو... بل الأقوى و القادر على توفير حياة مرفهة
 (...). و من جهة أخرى أصبح من الضروري أن تتم
 تعليمها و من الواضح انه كلما كبرت و نضجت الفتاة
 ستدقق بشكل اكبر في اختياراتها (الله، 2005،
 صفحة 80)

-وجود عاهة لدى المرأة و الرجل : عادة ما يكون
 بعض الشباب مبتلون من الله بعاهة من العاهات ، فهم
 قلة في المجتمع ،اعتبرهم الإسلام من معذورين
 المرخص لهم في الكثير من الأعمال ،هؤلاء معذورين
 أسوياء من جهة القوى العقلية و النفسية و القدرة على
 الإبداع و ممارسة الحياة الطبيعية ، و ينبغي كذا أن
 يعاملوا على هذا الأساس فيما يخص الزواج ،"ورب
 زوج ذي عاهة خير من الأسوياء في نفعه لدينه و
 وطنه و مجتمعه و عطفه بأسرته و إخلاصه لزوجته
 (أسابع، 2005، صفحة 120)

-الانطواء النفسي : هناك عدة شباب يفضلون العزلة
 و الانطواء و هذا ما يكو ناشئا من توهم المرض
 خاصة في حياتنا المعاصرة المليئة بالصخب و تزام

و تكاثر الأعباء .(عبد الرب نواب الدين ،مرجع سابق ،ص 202)

وبذلك لا يفكر الفرد في الزواج و إنشاء أسرة حتى سن متأخرة ،عندما يحس انه غير قادر على تحمل أعباء هذه المسؤولية وحده دون شريك له .

-اهتزاز صفات الرجولة : فقد تميعت صفات الرجولة لدى الذكور ، مما جعل كثير من الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجلا بمعنى الكلمة يوفر لهن الحب و الرعاية و الاحتواء ، فيفضلن العيش وحدهن بدل التورط مع زوج يعيش عالية عليها أو يطمع في مالها أو يقهرها .

كما اكتسب الكثير من الفتيات بعض مواصفات الخشونة و الاسترجال ، مما جعل الشاب من الذكور ينظر إليهن بتوحش و حذر و يخشى أن تستقوي عليه أو تتازعه القيادة في الحياة الأسرية ، فلم تعد الأنوثة مرادفة للرقة و الحنان لدى بعض الفتيات خاصة من يتجاوزن سن الزواج . (www.kanane online)

.com اطلع عليه يوم 2020/10/30 على الساعة
(10:00)

-**عدم الثقة في النفس** : عدم الثقة في النفس يعود إلى عوامل عدة ،لعل من أهمها أسلوب التربية الذي يتبعه الأبوان مع الطفل ،أما بالتدليل و تلبية كل متطلباته في كل حين بمجرد رغبته ، و إما بكثرة القسوة عليه و تعنيفه ، الأمر الذي يذهب بقوة إرادته و يزرع في نفسه سمة الاتكالية على الغير ، وانتظار المعونة من الآخرين . وربما امتد هذا الأسلوب إلى ما بعد سن الرشد فترى الأم تختار لابنها الشاب الزوجة بمواصفات تراها هي و ليس هو .(عبد الرب نواب الدين مرجع سابق، ص 203)

11-علاج مشكلة تأخر الزواج :

- إقامة نوادي و الجمعيات و الهيئات الصناعية و الثقافية و الرياضية بما يسمح بالتلاقي و التعارف بين الشباب و الشابات ، و يتيح الفرصة للخطبة و الزواج ، وتكوين الأسر .
- إقامة و تأسيس مكاتب توفيقية للزواج .

- زواج الطبقة الغنية بالطبقة الفقيرة .
- حل مشكلة السكن لأنها تعيق الكثير من الشباب عن الزواج.
- الحث على التقليل من المهور.
- توفير مناصب عمل للشباب حتى تتيح لهم الفرصة للزواج.
- القيام بحملات تحسيسية و إرشادية حول قيمة الزواج بين أوساط الشباب والشابات.

الفصل الثالث: الاغتراب

الفصل الثالث: الاغتراب

تمهيد

1/ مفهوم الاغتراب

1-1/ تعريف الاغتراب

1-2/ الجذور الفكرية والتاريخية للاغتراب

1-3/ أسباب الاغتراب

1-4/ مراحل الاغتراب

2/ مظاهر وأبعاد وأنواع النظريات المفسرة للاغتراب

1-2/ مظاهر الاغتراب

2-2/ أبعاد الاغتراب

2-3/ أنواع الاغتراب

2-4/ النظريات المفسرة للاغتراب.

تمهيد :

يعتبر الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة ، وان كانت له جوانب ايجابية ، فان الجانب السلبي (المرضي) هو ما يهمنا حيث لم يستثنى من المعاناة منه أي شريحة في المجتمع ، وسواء كانوا صغارا أو كبارا رجالا أو نساء ، مما جعل الاغتراب ظاهرة تميز الانسان المعاصر ، وان كانت جذورها متأصلة في التراث البشري ، وهي تتزايد مع تزايد البشر وسعيهم الدائم وراء التقدم الحضاري .

1/ مفهوم الاغتراب

1-1/ تعريف الاغتراب :

أ - في القاموس العربي: نقف على كلمتين تتداخل في المعنى بل نجد أن كل كلمة تعمق المعنى و تزيده ثراء و هما الاغتراب و الاستلاب .

الاجتراب: اجترب نرح عن الوطن وبدله وهي بمعنى زواج في غير الأقارب أي الزواج الاغترابي أو الخارجي وغرب تعني ذهب وتنحى، وأغرب عني أي تباعد، الغرب: الغريب جمعها غرباء ليسوا من هذا

البلد، والغربة هي البعد والانفصال، و المغترب هو البعيد، الغروب: مغيب الشمس، و المغرب مكان غروبها، استغرب : و جده غريبا، غرب : اسود وجهه و الغراب : طائر اسود يتشائمون منه الناس .

محمود رجب: الاغتراب تعني الانفصال عن الآخرين وهو معنى اجتماعي لا جدل فيه وان مثل هذا الانفصال لا يمكن أن يتم مشاعر نفسية كالخوف، القلق،...

رجاء الخطيب: إن الاغتراب ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر ، وتختلف باختلاف المهنة ومستوى التعليم ومقدار الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الفرد ويتوقف ذلك على التكوين البيولوجي ولا نفسي الذي يمتلكه الفرد(يحياوي 2011ص 26)

سعد المغربي: الاغتراب من خلال مفهومه عن الصحة النفسية فالصحة النفسية لديه تعني الحالة التي يعيش فيها الإنسان في سلام نسبي مع نفسه ومع العالم

مستغلا قواه وإمكانياته المختلفة إلى أقصى مداها ،
فالاغتراب النفسي هو فشل الإنسان في أن يكون ما
هو عليه، فشله في أن يرغب الآخر فيه وفي النهاية
فشله في إقامة حوار

ب - في القاموس الغربي: يرى شاخت (1970) أن
المعنى اشتقاقي لمصطلح الاغتراب في أصله اللاتيني
alienatio مشتق من الاسم اللاتيني alienatio
والمشتق من الفعل نقل أو أبعد أو استلب بمعنى
أصبح الشيء غريبا عن صاحبه و هذا الفعل من
اللفظة اللاتينية alienus والتي تعني الارتباط و
الانتماء الى الآخر (شاخت 1970 ص 09-10)

المعنى القانوني : تعني انتقال أو بيع حق أو ملك أو
مال كما هو متداول في الأدبيات الاقتصادية و
القانوني .

المعنى السيكولوجي و الطبي : الضعف العقلي العام
أو اضطراب عقلي يجعل الفرد مسلوبا للعقل.

المعنى السوسيولوجي: يشير إلى الانوميا و انحلال
الرابطة بين الفرد و الآخرين .

المعنى الديني أو الروحي : و يعني انحلال الرابطة بين الفرد و خالقه (بودون ر .و بويكوف ، 1986 ص 29)

المعنى الفلسفي :

تعرف هيجل : يربط الفيلسوف هيجل معنى الاغتراب بالتاريخ الإنساني و صيرورة الروح المغتربة ، حيث تغترب الروح عن ذاتها لتصبح طبيعة ثم تغترب عن الطبيعة لتشكل وحدة ائتلافية بين ما هو ذاتي و ما هو موضوعي ، و يعتبر كل تخارج اغتراب ، و يقهر الاغتراب إلا بعودة إلى الروح إلى ذاتها ، أي بلوغ المعرفة المطلقة (أرون 1972 ص 185).

تعريف ماكس : لقد تحددت نظرت ماركس للاغتراب في سياق نظرتة للإنسان و التاريخ و الاقتصاد و المجتمع، لذا نجده متجاوزا للمثالية الهيجليه ، حيث أسس مفهومه للاغتراب على معنى واقعي، تمثل تحديدا غي الكلمة الألمانية Entfremdung التي تدل على انفصال العمل عن صاحبه كما لو كان شيئا غريبا لا علاقة له به حيث يتحول العمل إلى طبيعة

ثانية لا ترتبط بطبيعة الإنسان و ماهيته و هذا ما ينفرد
 عدم قدرة العامل على تحقيق ذاته في العمل و عدم
 تحقيقه للراحة ، فالإنسان المغترب يفقد ذاته بوصها
 وجودا نوعيا و بالتالي يغترب عن الآخرين في
 الإنسانية حيث يشعر بأنه فاقد لهويته و أن حياته تأخذ
 اتجاهها لا إنسانيا (ماركس 1964 ص 74).

1-2/ الجذور الفكرية و التاريخية للاغتراب:

بقدر حركة الإنسان نحو العالم الحديث يزداد
 اغترابه ، و الذي يتجلى بأنواع كثيرة ذاتية و اجتماعية
 و يرى كثيرون مثل ماركس أن التاريخ كله تاريخ
 الاغتراب و يوجد اعتراف بهذه الظاهرة في جميع
 العصور ، و يرى نسبة (NESBET) أن جميع
 المجتمعات التي عرفت تغيرا مفاجئا و عنيفا في
 نظامها الاجتماعي ، و قيامه ، أعطت فرصة لظهور
 أفكار حول بناء مجتمع مغترب ، كما يرى
 ابرهارد (EBRAHARD) أن جميع الأجيال السابقة قد
 عرفت ظاهرت الاغتراب حتى و لم تستعمل نفس
 المصطلحات للوقت الحاضر ، و التي عبرت عن

نفسها من خلال الأدب ، الشعر ، المنحوتات و الأعمال الفنية لتلك العصور (Nazrul Islam ,p.2)

و قد أصبح الاغتراب موضوعا محوريا في العصر الحديث ، و يتمثل في الثقافة الغربية بشكل خاص ، وقد بدأ في مختلف تنوعاته ينتشر من خلال الفكر النقدي و التحليلي بشكل خاص في مختلف الثقافات البارزة و لا يستثنى من ذلك الثقافة العربية ، و الاغتراب موضوع مهم في الثقافة الحديثة ، أي منذ أعلن هيجل أن الإنسان أصبح عاجزا في علاقاته بنفسه و مجتمعه و المؤسسات التي ينتمي إليها حتى استحال انتمائه نوعا من اللانتماء و الهامشية ، بل استحال إلى الاغتراب ، بالإضافة إلى هيجل فالاغتراب موضوعا مهما عند كل من ماركس و نيتشه، هيدغر ، حيث انشغل هؤلاء بموضوعات الفراغ و العجز ، و القلق ، الرفض ، اللامعنى ، التمرد ، و الانفصال أو العزلة ...و لم تسلم من هذا الانتشار أعمال فيبر ، فرويد ، يونغ ، دوركايم ... و غيرهم عدد كبير ممن أسسوا للثقافة الحديثة .

و يتضح من مقارنة النتائج التي تصل إليها كل من سيمان و ديفيدز أن ليس بينها أي عناصر مشتركة مما يدل بدوره على غموض مفهوم الاغتراب و يثبت مرة أخرى أن هذا المصطلح ليس في واقع الأمر سوى مجموعة متفرقة من المعاني التي ليس لها من الواضح تماما ماهي بيعة العلاقات فيما بينها (حليم، 2006، الصفحات 26-35)

أما هيجل (1770-1831) فقد استعمل التعبير الألماني لمفهوم الاغتراب Entfremdung

في كتابه phenomenology of mind ينظر إلى الاغتراب على أنه مرحلة في عملية دياكتيكية في العلاقات الواقعية التاريخية (حليم، 2006، الصفحات 37-38)

أما ماكس فيبر فقد أعلن أن الاغتراب حالة عامة في المجتمعات الرأسمالية حيث تتحكم قوى غير انسانية بجميع جوانب الحياة بما فيها المجالات الدينية و السياسية و المالية و العلاقات السائدة بين المرأة و الرجل و بقدر ما تزداد الأشياء قيمة تنخفض قيمة الإنسان و يزداد فقرا و حرمانا في عالمه الداخلي (حليم، 2006، صفحة 43)

تناول دوركايم بالدراسة المعمقة الاغتراب حالة الانومي التي هي في صلب المفهوم، و يشير هذا المصطلح في حالة تدهور المعايير التي تضبط العلاقات الاجتماعية و تنشأ عن ذلك أزمات حادة بين عدة فئات متنافسة و يرى أن انتشار الاغتراب عن المجتمع لا يعود الذي صعوبة سد حاجاته بل لأننا لم نعد نعرف حاجاتنا الشرعية (حليم، 2006، الصفحات 44-45)

أما جان بول سارتر فيستخدم مصطلح الاغتراب فيما يتعلق بظاهرة معايشة المرء لذاته، على نحو ما تنتظر إليه ذات الأخر أي كموضوع، أن المرء يسلب نقاء ذاتيته من خلال الوعي بوجوده كموضوع بالنسبة لآخر له كذلك سمة الذات و أن بعد الموضوعية الخاص بالمرء الذي يصبح واعيا به على هذا النحو، هو موضوع غريب بالنسبة له باعتباره ذاتا (،فصل، 2008، صفحة 273)

أما ألبورت هو من أصحاب النزعة الإنسانية ، و رجارس و ماسلو فالسمة الأساسية للطبيعة الإنسانية هي مقدرتها على معرفة ذاتها و معرفة ما ليس منها أو ما هو مختلف عنها، و ما أن يعي الإنسان هذه الحقيقة حتى ينغزل عن الطبيعة و بقية الكائنات ، و هذا الانعزال أو الانفصال إذا نظرنا إليه من ناحيته الايجابية يكون الحرية، أما من ناحيته السلبية فهو الاغتراب (فروم، 1989، الصفحات 9-11)

1-3/ أسباب الاغتراب:

تتعدد أسباب الاغتراب و تتنوع و تختلف في قوة تأثيرها من شخص إلى آخر و من مجتمع إلى آخر غير أنها في مجملها تعد الأسباب الرئيسية في تشكيل عناصر الاغتراب عامة عند الأشخاص و الناس، و فيما يلي سنحاول إيراد أهم التقسيمات التي قسمت لأجلها أسباب الاغتراب .

أ-أسباب ذاتية :يعد هذا السبب من أهم الأسباب و العوامل التي تقود إلى الاغتراب و ذلك أن الإنسان إذا أحس أنه غريب عن ذاته، وأنه غير قادر على التعامل معها، فإن ذلك من شأنه أن يقود إلى اغتراب مؤكد و حتمي فلا بد للإنسان أن يكون قادرا على فهم ذاته و متمكنا من التعامل معها. (،ريتشارد، 1980، صفحة 84)

و لا يكفي أن لا يعرف الإنسان ذاته على الرغم من أهمية ذلك، و إنما عليه أن يتقبل ما عرف مهما كان عليه الأمر، و عدم التقبل الذاتي يؤدي إلى وضع أهداف في الحياة و مستويات طموح غير منسجمة مع الإمكانيات المتاحة زيادة أو نقصان و في الحالتين خيبة أمل و ضعف ثقة و سوء تكيف، كما لا تكفي

معرفة الذات على مبدأ الاطلاع الحسن و أخذ العلم بمثابة لا حيلة له في ذلك و الأمر لله بل لا بد من تقدير الذات و احترامها و إعطائها قيمة ايجابية و أن يشعر معها الفرد بجدارة كافية لإحراز الرضا الذاتي . إذا فالعوامل الذاتية تكمن و تتمثل في داخل الفرد الذي توجهه تكويناته و استعداداته و قدراته البدنية و العقلية و النفسية نحو التكيف و السواء السلوكي أو اللاتكيف و الاغتراب (رمزي، 1988، صفحة 39)

ومن هنا فان الاغتراب ينبع من ذات الشخص في كثير من الأحيان ،فالشاعر بوصفه مرهف الإحساس يهتم بمكونات نفسه الداخلية ،وتشكيلات ذاتية ،فان هذا العامل ذو أهمية بالغة في ظهور الاغتراب في إشعار بعض الشعراء .

ب-أسباب اجتماعية : والإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا فانه يتأثر بتلك العوامل البيئية والمجتمعية التي تحيط به ،ويكون لهذه العوامل سببها في تشكيل شخصيته ،وإظهار عناصر نفسية فإن المجتمع بكل ما فيه من مكونات له تأثيره المباشر على الشخص ،وهذه المؤثرات تختلف من بيئة إلى أخرى ،ومن زمان إلى

آخر ،فالمؤثرات التي كانت قبل قرنين من الزمان،ليست هي ذاتها في العصر الحاضر،كما ان المؤثرات التي تبرز في عصرنا الحاضر ليست هي ذاتها التي ستؤثر في القرون المقبلة على البشرية (ابراهيم م.،، صفحة 28)

ج-الأسباب الثقافية :

ولا يمكننا فصل الأسباب الاجتماعية عن بعض المكونات الأخرى التي تحيط بهذا المجتمع من حولنا، وذلك نحو ما نجده في المكونات الثقافية التي تحيط بالشخص في مجتمعه ،فان المكونات الثقافية لها تأثيرها البالغ على حياة الإنسان ،فان كان ثمة اختلال في هذا المكون القافي ،فانه لاشك سيؤدي إلى اختلال في نفسية هذا الإنسان،ومن ثم تقوده إلى الاغتراب والغربة (ابراهيم م.،، صفحة 29)

د-الأسباب الاقتصادية :وهذه الأسباب لا تقل أهمية عن الأسباب سابقة الذكر ،إذ أن الشخص حين يقع في مشكلة اقتصادية كبيرة،فإن ذلك يدفعه إلى الإحساس بالعجز، وهو الذي يقوده إلى الاغتراب،

والإحساس بالغربة في مكانه وموضعه، الأمر الذي يؤدي به إلى التمحور حول ذاته، وربما قاده ذلك إلى مشكلات نفسية كبرى، قد يكون الاغتراب واحدا من أهمها وأبرزها (رمزي، 1988، صفحة 40)

ومن هنا فان الأسباب سابقة الذكر تعد أهم الأسباب الكامنة وراء إحساس الإنسان بالغربة والاعتراب في مجتمعه، أو في دينه، أو في عقيدته، أو في مهنته وعمله، أو ضمن أي شكل من أشكال الاغتراب.

ويبين المستشرق "فروم" انه يمكن التخلص من الاغتراب، بأسبابه المختلفة، وذلك عن ريق ربط الأفراد أنفسهم بالآخرين بروح من العمل الجماعي المشترك أو في الخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع. ففي الحالة الأولى يستخدم الإنسان حريته الحقيقية لتنمية مجتمع أفضل يسود فيه الانتماء والترابط، بينما في الحالة الثانية يكتسب الإنسان قيذا جديدا من الأمان (مصطفى، 1976)

ومن هنا فلا بد للإنسان من الوقوف في وجه هذا الاغتراب، ولا يقف مكتوف الأيدي أمام هذه التحديات النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي قد تكون حائلا في سبيل تحقيق الخلاص من هذا الاغتراب، لان بقاء الإنسان ضمن هذا الإطار النفسي المتأزم من شأنه أن يزيد في أعبائه النفسية، بل لا بد له من مواجهة هذا الاغتراب؟، وذلك من اجل الوصول إلى الغاية التي يطمح إليها.

يعد الاغتراب من المفاهيم النفسية ذائعة الصيت والانتشار في علم النفس الحديث، ويمكن إرجاع الاغتراب النفسي إلى مجموعة من الأسباب الخارجية ومجموعة أخرى من الأسباب الداخلية لكل مجتمع

-الأسباب الخارجية:

تتضمن التيارات الفكرية العالمية، والاستعمار و أثره في الأوضاع العالمية سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و دينيا .

-الأسباب الداخلية :

هي الأسباب المتعلقة بالمجتمع الواحد، تتبع من ظروفه الخاصة به و المتعلقة بتاريخه ووضعه السياسي و الاقتصادي و الثقافي و تعد هذه الأوضاع من أهم المؤثرات التي تحدد حالة المجتمع و الفرد نفسيا و اجتماعيا .

و هناك أيضا مجموعة من الأسباب التي تخص الأفراد فيما بينها و هي :

أسباب خارجية تتعلق بالوضع التربوي للفرد وأسباب داخلية مرتبطة بالوضع النفسي والعقلي للفرد، و دوره في توافقه أو تنافره مع المجتمع، بالإضافة إلى وضع الفرد البيولوجي والفسولوجي بشكل عام و يمكن عد هذه الأسباب كافية لتفاصيل الشعور بالاعتراب النفسي لدى الفرد (يامن، 2010، صفحة 79)

و يحدث الاعتراب النفسي بشكل خاص نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية و العوامل الاجتماعية، لذلك يقدم الباحث أسباب الاعتراب بشيء من التفصيل و الترتيب الآتي:

أ- الأسباب النفسية: تتمثل في :

- **الصراع** : من أهم الصراعات التي تتضح في حالة الاغتراب هو: الصراع بين الدوافع و(الرغبات)، و الصراع بين المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية و الصراع بين الحاجات الشخصية و الواقع، و صراع القيم، و الأدوار الاجتماعية و المهنية ، و الصراع الثقافي بين الأجيال، و الصراع على السلطة، إضافة إلى صراع الأدوار، وتعتبر هذه الصراعات من الأسباب التي تؤدي إلى التوتر الانفعالي و القلق و اضطراب في الشخصية .
- **الإحباط** : يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل و الخسارة و الفشل و التأخر و الشعور بالعجز التام و استحالة تحقيق مستوى الطموح و الشعور بالقهر و تحقيق الذات.
- **الحرمان** : تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية و الاجتماعية و عدم إشباع الحاجات الأساسية الحيوية و النفسية و الاجتماعية .
- **الخبرات الصادمة** : هي الخبرات التي تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب ، و الخبرات

الصادمة الأليمة، و من أخطرها الأزمات الاقتصادية و الحروب (خالد، 2002، صفحة 107)

ب- الأسباب الاجتماعية : و من أهمها :

- ضغوط البيئة الاجتماعية : من أهم الأسباب الاجتماعية للاغتراب النفسي هو الفشل في مواجهة هذه الضغوط و عدم التحكم بها .
- التطور الحضاري : هو التغير الاجتماعي وفق معطيات الحضارة الجديدة، و عدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه و مع متطلبات الحياة الصناعية المعقدة و المتغير، تضاف الى ذلك تعقيد القوانين و زيادة المسؤوليات الاجتماعية.
- المشكلات الاجتماعية : هي نقص التفاعل الاجتماعي الموجود عند الاقليات، و الاتجاهات الاجتماعية السالبة و المعانات لخطر التعصب و الشعور بالنقص و انعدام الأمن .
- سوء الأحوال الاقتصادية:تتمثل في صعوبة الحصول على مستلزمات الحياة.

- الضعف الأخلاقي : الضلال ، البعد عن تعاليم الدين الصحيحة و تدهور نظام القيم والأخلاق و تصارع هذه القيم بين الأجيال .
- انعدام الأمن و الأمان: الشعور بالخوف و الضعف (يونس، 2012، صفحة 49).

1-4- مراحل الاغتراب:

1.4- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

وهي المدخل للعملية الاجتماعية للاغتراب، و هي تعبر عن تلك المرحلة القائمة على فقدان السيطرة ببعديها المتعلقين بسلب المعرفة ، و ما يواكبها من فقدان القدرة على الانجاز، وسلب الحرية ، و ما يواكبهما معا من عدم قابلية السلوك للانجاز.

2.4- مرحلة الرفض و النفور الثقافي من اختيارات الأفراد:

وهي المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ و المرحلة التالية للاغتراب حيث ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة كخبرة من المعاناة من عدم الرضا و الرفض، ويعرف ذلك في سياق التناقض بين ما هو

فعلي و ما هو مثالي يكون فيها الشخص المغترب غير راض، معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير، و أنشطة المجتمع والتنظيمات التي يكون عضوا بها، وغالبا ما يؤدي عدم الانسجام بين الفرد ومجتمعه إلى عدم الانسجام بين الفرد ونفسه و العكس بالعكس ، و تظهر في واحد أو أكثر من مشاعر القلق و اليأس و الغرور والكراهية و الاستياء والعجز والافتقار من الأصول و ضياع الغرض وفقدان التوحد و الأسى.

3.4- مرحلة التكيف المغترب:

تتبع هذه المرحلة فيما بين المجارة الاتوماتية غير الواعية و حالات الانعزال المتمثلة في الخروج على الوسائل مع الامتثال للأهداف أو في حالة الامتثال للوسائل و الخروج عن الأهداف، أو الانسحاب الذي يشير إلى رفض كل من الأهداف و الوسائل دون التكيف مع بدائل لها، أو في حالة العصيان و الثورة من أجل التكيف مع بدائل أخرى لهذه الوسائل و الأهداف (علي، 1997، الصفحات

وتؤدي مرحلة التفاعل بين الفرد والبناء الاجتماعي للثقافة التي يكون التأكيد فيها على أهداف النجاح قد صار مفضلاً بصورة متزايدة للتأكيد على الإجراءات المنتظمة للسعي على هذه الأهداف، هي المرحلة التالية للاغتراب والتي تتسم بأنماط تكيف الفرد، و من تم يسعى "ميرتون" لبحث أنماط تكيف الأفراد في إطار ثقافة المجتمع للتركيز على أنماط السلوك المنحرفة، وعليه يتحول منظور "ميرتون" من أنماط القيم الثقافية إلى أنماط التكيف مع هذه القيم خلال تلك المواقف المختلفة للبناء الاجتماعي.

و في ضوء ذلك جاء تحليل "ميرتون" للأنماط الخمسة للتكيف، حاصراً أساليب التكيف المتمثلة في: المجارة، الابتكار والتجديد، الطقوسية، الانسحاب، العصيان والثورة، وكل من هذه الأنماط الخمسة يتم تعيينه من خلال علاقته بكل من الأهداف و الوسائل (علي، باثولوجية العصيان والاغتراب ، 2004، الصفحات 54-55)

2- مظاهر وأبعاد وأنواع النظريات المفسرة للاغتراب

1-2 - مظاهر الاغتراب :

لا بد للشخصية التي تحس بالاغتراب من مجموعة من السمات التي من شأنها أن تحقق عناصر الاغتراب لديها التي تشير إلى أن هذا الفرد يحس بالاغتراب في مجتمعه و هذه السمات قد تشترك في جميع الأشخاص الذين يشعرون بهذا الاغتراب و ربما كانت تصنيفات "ليفين سيمان" هي التصنيفات الأبرز بين تلك التي تناولت مظاهر الاغتراب عند الإنسان ، و تتلخص ب: العجز ، و اللامعيارية ، و العزلة الاجتماعية ، و فقدان المعنى أو المغزى ، و الاغتراب الذاتي ، كل هذه العناصر التي أشار إليها سيمان تمثل مظاهر الاغتراب لدى الشخصية الإنسانية ، و أخذ سيمان بتفسيرها وفقا لما تمليه عناصر التحليل النفسي لهذه المكونات (قيس، 1979، صفحة 15).

أولاً: العجز : و يشير هذا المعنى إلى إحساس الفرد بالعجز ، و الفشل تجاه تحقيق ما يطمح إليه ، و شعوره بالاحباط الناتج عن وجود فجوة بين ما يتوقعه من نتائج ، و ما يتمناه حقيقة (قيس، 1979، صفحة 15)

فان الشاعر حينما تعاني الاغتراب ، فانه يحس بالعجز ، بوصفه أحد مكونات المظاهر التي يتميز بها المغترب عن سواه ، فالشعر الجاهلي مثلا يبرهن هذا العجز من خلال وقوفه على الإطلال دون حراك ، و الشاعر الذي يرثي قريبا له ، يبين أن هذه الحياة منتهية و لا بقاء فيها لأحد ، و ما هدى إلى نموذج من نماذج العجز التي يعانها الشعراء .

ثانيا: اللامعيارية: و يشير هذا المظهر إلى تشتت المعير أو ربما انعدامها ، أو حتى تدهمها ، حيث يشير الأفراد بالافتقار الى المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكهم أو عدم قدرتهم على الاندماج بالقيم الجديدة للمجتمع ، أو شعورهم بضياح المعايير التي كانت تحظى لديهم بالاحترام (قيس، 1979، الصفحات 16-17)

و هذا الإحساس بالضياح و انعدام المعايير التي يقيس بها الشاعر ما يدور من حوله ربما كان انتقال الشاعر من حياة البداوة إلى حياة المدينة من أبرز النماذج التطبيقية عليه ، فالشعراء حينما ينتقلون من حياة البداوة إلى حياة المدنية لا تعود المعايير

لديهم منتظمة بالشكل الذي يريدونه هم ، بل يشعرون بانعدام تلك المعايير التي عاشوا ضمن إطارها ، و من هنا تبرز حقيقة هذا المظهر من مظاهر الاغتراب .

ثالثا: العزلة الاجتماعية:

و يعني هذا المظهر إحساس الإنسان بالانعزال التام أو الجزئي عن المجتمع الذي يعيش فيه ، سواء أكانت هذه العزلة ثقافية أم غير ذلك ، كأن يحس الفرد بأنه غير قادر على التكيف ضمن هذا المجتمع ، و العيش فيه ضمن أطر الحياة المختلفة كما يريد لها هو، و إنما يبقى إحساسه متلخصا في طبيعة هذا الانعزال الاجتماعي للمكونات التي تحيط به (قيس، 1979،

صفحة 18)

و من هنا فان حياة المثقف في أي بيئة كانت، إذا أحس أنه غير موجود في المكان المناسب له فانه يسقط في مظاهر الاغتراب الاجتماعي الناجم عن هذا الإحساس بالعزلة ، فما لذا هذا المثقف من مكونات داخلية لا يمكن إخراجها إلى الواقع لان المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه هذا المثقف لا يشجع على توطيد تلك الدعائم الثقافية التي يحملها ذلك المثقف.

رابعاً: انعدام المعنى أو فقدان المغزى: و يعني هذا المظهر أن الفرد يأخذ بالإحساس أن الحياة التي يعيشها لا معنى لها ، و إن الأشياء التي تحيط به من حوله لا مغزى لها و لا قيمة لوجودها ، أو تلك الأشياء التي يعملها ، أو يمارسها ، فإنه يأخذ بالإحساس أن هذه المكونات لا تؤدي هدفاً ، ثم يتبع ذلك إحساسه بعدم الرضا عن هذه المكونات، و الأعمال و الأحاسيس ، خاصة إذا ارتبطت في بعض الأحيان بما يتبناه المجتمع من حوله كالتفرقة العرقية على سبيل المثال (قيس، 1979، صفحة 16)

خامساً: الاغتراب عن النفس : و يشير هذا المظهر إلى ما ينطوي عليه الفرد من أحاسيس تقود إلى عدم رضاه عن نفسه، و شعوره بأنه منصل عن ذاته ، كما يحس أنه لا ينتمي إلى نفسه أو ذاته ، فهو يعاني من هذه الازدواجية في الطرح، كما يعاني من فقدان الثقة بنفسه، و ربما كانت هذه المشاعر نتيجة لحالات مر بها الإنسان في سنوات عمره الأولى ، بقيت في مكوناته الداخلية ، و أخذت بالتأثر في عناصر الحياة لديه (قيس، 1979، صفحة 19)

و الاغتراب عن النفس يعبر عنه في الدراسات الأدبية والشعرية بأنه الاغتراب النفسي ، أو الاغتراب الذاتي ، فكلاهما يشيران إلى مفهوم واحد يتلخص بإحساس الشاعر بأن غريب عن نفسه إلى تبين جنبيه، منفصل عن ذاته و لا يحس بأي انتماء لها .

2-2 أبعاد الاغتراب:

ظل مفهوم الاغتراب مفهوما قائما بذاته ، دون البحث عن مكوناته و إبعاده إلى فترة طويلة حتى حظي هذا المفهوم باهتمام واسع من الباحثين النفسيين و الاجتماعيين و الفلاسفة لذلك تعددت الكتابات و الدراسات فيما يتعلق بهذا المفهوم، و اتفقت مجمل هذه الدراسات على أن ظاهرة الاغتراب متعدد الأبعاد و المكونات.

وكان من أبرز الباحثين في تحديد أبعاد ظاهرة الاغتراب "ملفن سيمان" الذي قام بتحديد خمسة أبعاد للاغتراب وهي: الإحساس بالعجز، الإحساس باللامعنى، الإحساس باللامعيارية، العزلة الاجتماعية، غربة الذات، وفيما يأتي يقدم الباحث عرضاً لأهم

أبعاد الاغتراب الأكثر شيوعا بين العلماء و المفكرين
و الباحثين و هي :

أولاً: العجز (قصور القوة) يعرفه "سيمان" بأنه
"الإحساس بالعجز عن مواجهة الأحداث الاجتماعية و
السياسية " أي عجز الفرد عن السيطرة عن الأحداث و
عدم القدرة على فعل أي أمر في مواجهة مشاكل عالم
اليوم (ابراهيم ي.، 2005، صفحة 24).

ويذكر خليفة تعريفا آخر لبعد العجز: "هو
الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي
محدد ، يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون أو لا
يملكون شيئاً مما يتطلعون إليه من خلال فعاليتهم
الخاصة (اللطيف، 2002، صفحة 36)

بعد العجز هو عدم قدرة الفرد على ضبط و
توجيه حياته، وتعبير صريح عن فقدان القدرة على
تحقيق أهدافه، و هذا ما يجعل الفرد يتسم بحالة من
الإحباط، بسبب نقص الفاعلية لدى الفرد و عدم القدرة
على تفعيل الحياة و الحضور الايجابي و الفعال لحياة
العامة.

و تشير "هوني" الى أن الشعور بالعجز هو فقدان الفرد معنى وجوده، و القدرة على امتلاك ارادة الفعل و السيطرة و التوجيه، بذلك تنطفئ سمة الطموح و التخطيط للمستقبل (هورني، 1975، ص 21) .

ثانيا: اللامعنى (فقدان المعنى):

يقصد به نقص الإدراك و الفهم لكل المعاني المرتبطة بأوجه الحياة، و إحساس الفرد بتوهان بوصلة حياته و وجوده، فعدم قدرة الفرد على فهم الأشياء و تفسيرها لدرجة تجعله غير قادر على إعطاء معنى حقيقي لسلوكاته، و عدم الاهتمام بالنتائج يفقده الرغبة في الإقدام على الحياة، و يسلبه إرادة الفعل و تضطرب لديه هوية وجوده (محمد، 2007، صفحة 47).

و يعبر "سيمان" عن فقدان المعنى بأن الفرد لن يستطيع أن يتنبأ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يؤمن أو يثق به.

أما "شقيير" ترى أن اللامعنى يقصد به إحساس الفرد بأن الأحداث و الوقائع المحيطة بع قد فقدت دلالتها و معقوليتها، بينما يتحدث فرونكلن نظرية نفسية تتعلق بالفراغ الوجودي إذ تقوم على أن حياة الإنسان تتمركز حول إرادة المعنى و التي من خلالها يحقق الإنسان المعنى و الجدوى و الهدف من الحياة.

ثالثا: اللامعيارية (الانوميا):

لقد مثلت اللامعيارية فكرة محورية في نظرية دوركايمالسوسولوجية التي استخدمها كأداة لتحليل الانحراف و الجريمة، و لفهم السلوك الإنساني بوجه عام ، و يمكن تقديم تعريف "سيمان" اللامعيارية هي: "الحالة التي يتوقع بها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا عدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية ، ما كان خطأ أصبح صوابا و العكس صحيح، من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد و حجبها على المعايير و القواعد و قوانين المجتمع (اللطيف، 2002، صفحة

و يستخدم مصطلح اللامعيارية لعدة معاني منها :

- التفكك الشخصي الذي يمدد التماسك الاجتماعي .

- المواقف التي تشهد صراعا بين المعايير و بين الجهود المبذولة للامتثال لها.

- الموقف الاجتماعي الذي تتعدم فيه المعايير
 تما نتيجة لمتغيرات اجتماعية و ثقافية و التي
 تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد (أحمد،
 2009، صفحة 22)

و يحدد "معتوق" مفهوم اللامعيارية بأنه "حالة
 انهيار المعايير التي تنظم و توجه السلوك و
 من تم رفض الفرد للقيم و المعايير و القواعد
 السائدة في المجتمع، نظرا لعدم ثقته في
 المجتمع و مؤسساته (فردريك، 2008، صفحة
 299)

رابعاً: العزلة الاجتماعية:

يقصد بها انسحاب الفرد و انفصاله عن تيار
 الثقافة السائدة في مجتمعه ، و الشعور بالوحدة والفراغ

النفسي حتى ولو كان مع الآخرين مع سعيه للابتعاد
عن الآخرين (خالد، 2002، صفحة 109)

يستخدم هذا المصطلح عند الحديث عن
الاغتراب في وصف و تحليل دور المفكر و المثقف
الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد، و عدم الاندماج
النفسي و الفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع.

فالأفراد الذين يميلون إلى العزلة، لا يرون قيمة
كبيرة للكثير من الاهداف و المفاهيم التي ينميها
المجتمع.

أما "سيمان" يشير إلى العزلة الاجتماعية هي
الحالة التي يعطي فيها الفرد قيمة منخفضة لأهداف و
معتقدات يعطيها المجتمع قيمة مرتفعة فيشعر الفرد
بالانفصال عن معايير مجتمعه و ثقافته و يتبنى
مفاهيم مختلفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة
الأوضاع.

و تؤكد "دهود" أن العزلة الاجتماعية من أهم
مظاهر الاغتراب التي تأخذ معناها اتجاهين أساسين
الأول : يأخذ شكل توحّد ضعيف و هو ما يعبر عن

الاغتراب على المستوى الاجتماعي أما الثاني يرتبط بمستوى العلاقات الشخصية، أي نوعية العلاقات بين الأشخاص التي تحدد الشعور بالانتماء و الحاجة الى التواصل (حورية، 2012، صفحة 48)

خامسا: التمرد: هو شعور الفرد بالعد عن الواقع، و محاولاته الخروج عن المألوف و الشائع و عدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، و الرفض و الكراهية و العداة لكل ما يحيط بالفرد من قيم و معايير و قد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع لما يحتويه من أنظمة و مؤسسات و قضايا أخرى، و تذكر "سرى" أن التمر هو الانفصال و الابتعاد و عدم التقبل لمعايير المجتمع القيمة و الحضارية و التاريخية و الاجتماعية في شكل نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل يتصف بالعنف و العدوانية ضد المجتمع و معطياته الحضارية، أو تتجه على داخل الذات في شكل عزلة و تكوس و عدوان داخلي موجه إلى الذات (عطية، 2012، صفحة 14)

سادسا: التشيؤ: أصل التشيؤ مقولة فلسفية تعني: أن الإنسان يعامل كشيء منزوع صفات الإنسانية عنه و

يعد "جون جاك روسو" من الباحثين الذين تناولوا مفهوم التشيؤ و ذلك من خلال تعريفه للاغتراب حيث قال "الاغتراب هو التسليم أو البيع ، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبدا لآخر إنسان لا يسلم نفسه و إنما هو يبيع نفسه من أجل بقائه " ، و هي إشارة سلبية للاغتراب أو نظرة إنسان إلى ذاته كأنه شيء أو سلعة للبيع.

و يبين أغلب الباحثين و المفكرين في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية إلى "كارل ماركس" في تحدي هذا المفهوم حيث قصد ماركس بالشيئية التحول من المجرّد إلى المادي ، و من منظور آخر تعد الشيئية هي اغتراب عن العمل و اغتراب العمل عن الذات الإنسانية وتحول الإنسان بذلك إلى قيمة مادية بهذا التحول يفقد العامل جوهره الذي يؤدي إلى اغترابه، و يؤكد هذا الرأي "يوسف" الذي يتحدث عن التشيؤ بأنه يكشف عن عدم التكافؤ بين من يخلق الحضارة (العامل) و من يستثمرها (الرأسمالية) و كل منهما يمثل أشياء متشخصة فيغترب الإنسان بذلك عن نفسه و عن مجتمعه (ابراهيم، 2005، صفحة 23)

سابعا: الالهدف:

إن جوهر الوجود الذاتي للإنسان يكمن في وجود هدف لحياته، يسعى لتحقيقه ويعتبر وجود هدف واضح و محدد في الحياة من الجوانب الايجابية في حياة الفرد، بحيث يحقق له التوسط مع الواقع و الآخرين و يؤد "نيتشه" ذلك بأن من لديه سببا لأن يعيش غالبا ما يرتقي كيفما يشاء.

و المقصود بالالهدف شعور الفرد بالافتقار إلى وجود هدف واضح و محدد لحياته، ليست لديه أية طموحات مستقبلية، و إنما يعيش اللحظة الراهنة فقط، و يترتب على ذلك اضطراب في سلوك الفرد و أسلوب حياته (المهدي، 2007، صفحة 209)

و بالعودة إلى بعض المفكرين و الباحثين نجد أن هناك ارتباط وثيق بين الالهدف واللامعنى إلى درجة أصبح فيها عدم التمييز واضحا لكون الأول يتضمن الثاني و كون الثاني هو نتاج الأول .

ثامنا: الاغتراب عن الذات:

غربة الذات هي إدراك الفرد لأنه أصبح مغترباً عن ذاته و نافرماً منها و هي حالة فقد الاتصال بين الذات الواعية للفرد و الذات الحقيقية و يتجلى ذلك في صورة السلوك اللاواعي و الشعور بالفراغ و الفتور و الملل، وتشير "هورني" إلى اغتراب الذات باعتبارها وصفاً يتضمن قمع الفردية و العفوية لدى الفرد، فإذا ما أوقفت الشخصية نموها الطبيعي وصفت بأنها حالة من حالات الاغتراب عن الذات.

و يعرف "سيمان" الاغتراب عن الذات بأنها: "عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه و شعور بالانفصال عما يرغب بأن يكون عليه ، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف و يحي لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف و عدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً (رشيد، 2011، صفحة 48)

أما "شقيير" ترى أن الغربة الذاتية هي إدراك الفرد بأنه أصبح مغترباً عن ذاته، أي رفض الشخص لذاته و فقدان الثقة بالنفس (شقيير، 2005، صفحة 347)

تاسعا: عدم الانتماء:

يعرف "طه" الانتماء بأنه انتساب الفرد إلى جماعة معينة لهما لأفرادهما من حقوق و من واجبات (خالد، 2002، صفحة 137) و يعبر الانتماء عن شعور بالحب المتبادل و القبول و التقبل و الارتباط الوثيق بالجماعة، و هو إشباع لحاجة إنسان بالارتباط بالآخرين و توحده معهم ، ليحظى بالقبول و يشعر بأن فرد يستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، و يتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه ، و بمن يقيمون فيه: أسرته ، أصدقائه ، جيرانه ، و الذين يمثلون مجتمعه ، و من مظاهر الانتماء تبني مجموعة الأفكار و القيم الذي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات(يونس، 2012، صفحة 40)

إن انتماء مهم جدا و لا سيما في مرحلة الشباب ، لكن هناك عدة عوامل تؤثر سلبا عليه، و تحوله الى عدم انتماء، و عدم الانتماء هو شعور الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الأساسية و لا يرضى عنها و لا يشعر بالفخر بها ، و هو رافض للقيم السائدة و

للتقافة الخاصة في مجتمعه مع شعور عام بالغربة و العجز و عدم انتماء .

يلاحظ مما سبق أن الاغتراب مصطلح يشابه إلى حد كبير معنى عدم الانتماء، و يتمثل الاغتراب في شعور الفرد في الاستياء و التذمر و الشعور بالعزلة ، و قد تصل العزلة إلى انفصال الفرد عن ذاته و فقدان مغزى الحياة ، و فقدان الشعور بالروابط بين كل من الأشياء و الأفراد و الشعور بالعداء نحوها و على هذا فإن الاغتراب يعد نقيض الانتماء.

2-3/ أنواع الاغتراب:

أولاً- الاغتراب النفسي:

لقد شاع استخدام هذا المفهوم كثيرا في البحوث النفسية و الاجتماعية و خاصة بعد نقله من السياق الفلسفي إلى مجالات معرفية أخرى و قد زاد هذا التداول المفهوم تعقيدا أكثر و ذلك لارتباطه بمفاهيم أخرى شكلت نسقا جديدا جمع بين الفلسفة و علم الاجتماع و علم النفس و السياسة و الاقتصاد و الدين

و لقد تناول الطب العقلي و التحلي النفسي الاغتراب النفسي باعتباره اضطرابا نفسيا .

الاغتراب النفسي هو اغتراب عن الذات و الشعور بالعجز و عدم القدرة على التحكم في المواقف و سيرورة الحياة، كما أنه يشير إلى عدم قدرة الفرد التنبؤ بنتائج السلوك ، فالاغتراب عن الذات يجعل الفرد منصلا عن ذاته و هذا ما يجعله يشعر بالعزلة و العجز و اللامعيارية و اللامعنى ، و قد تم تناول الاغتراب النفسي من خلال مجموعة من الأبعاد تمثلت أساسا في التمركز هو الذات و فقدان الثقة و الاستياء و القلق .

ثانيا: الاغتراب الاجتماعي و الثقافي :

يعني هذا النوع من الاغتراب الانفصال على المجتمع و الشعور بالعزلة الاجتماعية و التخلي عن النظام المعياري و النسق القيمي للمجتمع و الدخول في حالة من الانوميا أي اللامعيارية و هذا ما يظهر الفرد في حالة من التمرد الاجتماعي و انعدام الثقة بينه و بين الآخرين مما يؤدي إلى غياب التفاعل و

الاتصال بينه و بين الجماعة التي ينتمي إليها . كما يدل على الاغتراب الاجتماعي على العجز عن المشاركة في الحياة الاجتماعية و الشعور بعدم جدوى من أي فعل اجتماعي و كون هذه الحياة لا معنى لها . أن المغترب اجتماعيا لا يعاني من عدم القدرة على التكيف فقط بل يفقد الهدف من الحياة الاجتماعية، فهو منسلخ عن هويته الثقافية و الاجتماعية (حافظ، 1980، الصفحات 93-97).

ثالثا: الاغتراب السياسي: يشكل مفهوم الاغتراب السياسي أداة ابستمولوجية أساسية لفهم و تفسير العديد من الأفعال التي ارتبطت بالممارسة السياسية فقد استخدم هذا المفهوم للإشارة إلى الاتجاهات السلبية الحادة الاجتماعية بشكل عام و الأنظمة السياسية على وجه الخصوص (حسن، 1992، صفحة 53)

يمكن القول إذا أن الاغتراب السياسي أعمق من كونه تعبير سياسي بل هو وصف لحالة نفسية و اجتماعية ناتجة عن واقع سياسي .

رابعاً: الاغتراب الروحي :يستخدم هذا المفهوم بصيغتين: الاغتراب الروحي و الاغتراب الديني ، أما من حيث المعني فقد ارتبط الاغتراب الروحي بالانفصال عن الله.

و يرى "السيد عبد العال" أن الاغتراب الروحي مفهوم أساسي في فهم الاغتراب و تفسيره لذا نجده يفسر الاغتراب انطلاقاً من معنيين أو بعدين أساسيين و هما الاغتراب الديني و له طابع مادي و بعد روحي و ديني ، فالإنسان الفاقد لقدرته على المشاركة في الحياة المجتمعية يقد معني الوجود و يتحول إلى مجرد شيء مستلب المعنى (العال، 1991، الصفحات 5-41)

كما أن فقدان الإنسان إلى مرشد روحي و انفصاله عن خالقه يجعله شبيه بالآلة الفارغة من أي روح أو هدف في الوجود . إن التعبير عن الاغتراب الروحي لمعناه العرفاني يتجلى في المعنى الذي أراد إيصاله لنا الشيخ العارف محي الدين بن عربي في كتابه الفتوحات المكية أين يقول " أن الاغتراب مرتبط بالخطيئة ، و أن أول اغتراب غربتنا عن وطن القبضة

عند الإشهاد بربوبية الله علينا ، ثم عمرنا بطون أمهاتنا ، فكانت الأرحام وطننا ، فاغتربنا عنها بالولادة " (ابن العربي).

فالوعي بالذات الإلهية هو وعي و إدراك للذات الإنسانية في جوهرها . فالوعي بالله هو وعي الإنسان بذاته و معرفة الذات الإلهية هي معرفة للذات الإنسانية . فالدين ماهية الإنسان الدائم البحث عن ذاته (الحنفي، 1979، صفحة 52)

إن من بين ما يميز الإنسان المعاصر هو الأزمة الروحية التي يعيشها ، حيث أصبح يبحث عن ذاته المفقودة في هذا العالم المعقد و اللإنساني الذي طغت عليه المظاهر المادية .

و لقد اهتم العديد من الباحثين في الجانب الروحي باعتباره مهم في الصحة النفسية و العقلية و هذا زاد من انتشار ما يعرف بالعلاج الروحي.

فالجوء إلى الله يجعل الإنسان يعيش حالة من الأمل النفسي و الاستقرار و الشعوب السكينة و الطمأنينة لأن اللجوء إلى الله هو مصدر الحماية و

الرعاية من كل مكروه . و إذا كانت المناعة النفسية هي قدرة الفرد على مواجهة الأزمات و تحمل الصعوبات و مقاومة ما ينتج عنها من مشاعر غضب و سخط و مشاعر يأس و عجز ، فان الجانب الروحي هو الذي يغذي و يشكل هذه النفسية التي ترتبط بالله (مرسي ك.، 1985)

2-4- النظريات المفسرة للاغتراب:

هناك العديد من النظريات إلى فسرت الاغتراب و تتناول الدراسة الحالية أهم النظريات المفسرة :

أولاً: الاغتراب في نظرية التحليل النفسي :

يرى "فرويد" أن نشأة الاغتراب مرتبط بنشأة الحضارة المسؤولة إلى حد بعيد عن تعاسة الإنسان، فالحضارة تقتضي أن يتكرر الفرد لرغباته، فيكبتها و يضحى بها من أجل بناء المجتمع، و يتولد الصراع بين الذات و كبت المدنية أو الحضارة، و النظم و الضوابط الاجتماعية و الثقافة التي تفرضها عليه ظروف التغير المستمر للمجتمع و عندما تزداد هذه النظم تعقيدا تظهر لدى البعض صور من الشعور

بالقلق و الاغتراب، أي أن الاغتراب بعدو إلى اغتراب التوفيق بين مطالب و حاجات و إمكانات الفرد و بين الواقع و أبعاده المختلفة، إذا فالاغتراب اضطراب في العلاقة بين الإنسان و الموضوع (حليم، 2006، الصفحات 49-53)

ثانيا: الاغتراب في النظرية السلوكية :

ينظر مؤيدو هذه النظرية للمشكلات السلوكية على أنها أنماط من الاستجابات الخاطئة غير السوية المتعلمة، و الفرد يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع و يندمج بين الآخرين إلى رأي أو فكر محدد لدرجة أنه لا يفقد التواصل معهم ، و بدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (يونس، 2012، صفحة 36)

ثالثا: الاغتراب عند "فروم":

يذكر "فروم" أن الاغتراب يرجع للتفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية ، و هو حالة مؤقتة تصيب الفرد نتيجة عوامل التنشئة الاجتماعية و المؤثرات الاجتماعية و الاقتصادية، و عمليات التحول الاجتماعي، حيث تجعل من الإنسان مغتربا فيشعر

بالوحدة و العزلة، ويشعر بعدم الأمن و الانتماء و
افتقادة القدرة بالتواصل مع الآخرين(الحكيمة فتحي
شحاتة طويل، 1999، ص 21)

ووفقا لرؤية "فروم" فإن السلوك الإنساني يتأثر
بالمجتمع الذي يعيش فيه الرد إذ أن سلوك الأشخاص
يتشكل في ضوء نماذج و أنماط ثقافية ، و اجتماعية،
و اقتصادية قائمة . و من ثم فكما يتأثر الطفل بأبويه،
فإن الأبوين يتأثران بالنظام الثقافي و الاجتماعي، لذا
فإن غالبية أعضاء النظام الاجتماعي و الثقافي يتسمون
بسلوكات متشابهة .

رابعا: الاغتراب عند "اريكسون":

إن الهدف الأساسي لنظرية اريكسون هو
اهتمامها بتطور نظرية الأنا حيث يرى اريكسون أن
فترة المراهقة حاسمة لنمو هوية الأنا لدى الفرد عندما
يكون للفرد المراهق هدفا مركزيا محدد، فتحدد هويته و
يدخل مرحلة الألفة و الانتماء و يشعر المراهق
بالاغتراب عندما لا يستطيع تحديد هويته.

فالإغتراب لدى "اريكسون" معوق أساسي في حرية الأنا أو في تكوين موقف أوضح تجاه العالم، هذه الرؤيا و إن اشتركت مع نظرية فروم في عدم المجال الذي يتشكل فيه هذا المفهوم على نحو دقيق إلا أن تعريفه يتميز بأن يفتح الباب لدور فعال في مجال التربية بمفهوم الاغتراب وتتضح رؤية "اريكسون" من خلال عرضه لتشكّل هوية الأنا وفق نظريته للنمو النفسي الاجتماعي التي تعني بتحديد موقف بوضوح تجاه العالم، و تجاه معرفتها لقدراتها و إمكاناتها وواجباتها ، و محاولة التوفيق بينهما و بين الأدوار الاجتماعية و توقعات كل دور .

و يذكر "براون" أن تصور "اريكسون" للاغتراب الناتج عن عدم تحقيق الهوية بأنه قد يحدث نتيجة اللزمات النفسية التي اعترضت مراحل النمو مثل القلق و الشعور بالخزي و الإحساس بالذنب كما أن اللامعنى قد يكون سببا و نتيجة للاغتراب، كما أنه من الممكن أن يكون الوسواس و القهر و الكبت نتيجة لعدم تحقيق الهوية بشكل صحيح (شقيير، 2005، صفحة 54)

خامسا: الاغتراب في نظرية "فرونكل":

يعتبر "هيكثورفرونكل" زعيم المدرسة النمساوية الثالثة في العلاج النفسي بعد مدرسة "فرويد" و مدرسة "أدلر" التي تناولت المدرسة الوجودية فيها عدة موضوعات تتصل عميقا في تجارب الاغتراب كمشاعر التعلق بحق الاختيار و ما يرافقه من إحساس بالمسؤولية و القلق و الغربة و العجز و الانتماء (حليم، 2006، صفحة 46)

قدم "فرونكل" نظرية تدور حول المعنى باعتباره البعد الصممي في الوجود الإنساني فإذا كان لدى الإنسان معنى أو هدف في حياته وجدير بالكفاح فإن ذلك يعني أن وجوده له أهمية وله مغزى و أن حياته تسير على نحو ايجابي و تبعث عن الرضا .

تعاذل إرادة المعنى وجودا قوة أولية تدفع الفرد للبحث عن أمر فريد يحقق فيه الفرد ذاته و يشعر بالمغزى و معنى لحياته ووجوده الإنساني بحث يتعرض بعض الأفراد إلى الفراغ الوجودي و هو الاغتراب في حد ذاته في إحباط إرادة المعنى وقد

تكون نتيجة لهروبه من المواقف الاجتماعية الضاغطة، و فيها يعاني المغترب من افتقاد الهدف و المعنى كذلك افتقاد ذاته حيث أنه يرغب على المسايرة و الامتثال مع المجموع طالما أنه لم يجد هدفاً أو قيمة خاصة به ليحققها (ابراهيم، 2005، صفحة 78)

و يجد الباحث أن نظرية فرونكل تتناول أربع أسس رئيسية و هي :

1-إرادة المعنى 2- الفراغ الوجودي 3- ملء الفراغ الوجودي 4-التسامي بالذات و تحقيق المعنى وكل إنسان يحاول أن يتجاوز ما هو عليه إلى ما ينبغي أن يصير إليه.

سادسا: الاغتراب في نظرية "ألبورت" :

يقول " ألبورت " أن الإنسان يخلق مغتربا بالفطرة ينشد الأمن و الحرية على السواء و هو يسعى إلى التغلب على ظروف الاغتراب عن طريق البحث عن معنى للوجود الذي يعطي الثالوث المفعج : المعاناة، الذنب، الموت ، لذلك يجد الباحث أن "ألبورت" قد نحى نفس المنحى الذي اتخذه فرونكل

حيث قال : "ربما تكون مصطلحات مثل القلق و الفزع و الاغتراب أكثر استخداما وشيوعا لدى الوجوديين حيث يجد الإنسان نفسه ملقى في عالم غير مفهوم قدره أن يعيش في دوامة الاستقرار و العزلة و المعاناة و يتملكه شبح الموت و العدم، وهو يرغب في الهروب من القلق، لكن غياب المعنى أكثر إيلاما من القلق لأنه حينما يوجد هدف واضح في الحياة يتلاشى القلق و الخوف (محمد، 2007، صفحة 50).

